



٢٠١٦

نداء عيد الميلاد

نداء عيد الميلاد ٢٠١٦

وفي تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتب كل المسكونة. فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى. وبينما هما هناك تمت ايامها لتلد. فولدت ابنا البكر وقمطته واضجعتة في المذود اذ لم يكن لهم موضع في المنزل.

وكان في تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم واذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب أضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما. فقال لهم الملاك: «لا تخافوا فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب. وهذه لكم العلامة: تجدون طفلا مقمطا مضجعا في مذود». وظهر بغنة من الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة».

ولما مضت عنهم الملائكة الى السماء قال الرعاة بعضهم لبعض: «لنذهب الان الى بيت لحم وننظر هذا الأمر الواقع الذي أعلمنا به الرب. فجاءوا مسرعين ووجدوا مريم ويوسف والطفل مضجعا في المذود.» (لوقا ٢: ١-٢١)

كايروس فلسطين

فهرس المحتويات

- 6 المقدمة: رفعت عودة قسيس
- 10 **الأحد الأول من زمن المجيء**
من الناصرة الى بيت لحم
- 11 • صلاة افتتاحية - البطريرك ميشيل صباح
- 13 • «سياسات القوة والإمبراطورية: وطأتها على الشعب الرازح تحت الاحتلال والاضطهاد»: سام بحور
- 17 • «الحواجز العسكرية، إغلاق الطرق، وتقسيم وشرذمة المجتمع المحلي»: الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين
- 21 **الأحد الثاني من زمن المجيء**
ولد في المذود
- 22 • التشرذم والنازحين والتجمعات غير المعترف بها. لا يوجد مكان؟ جين زارو
- 27 • تسجيل الأطفال في القدس الشرقية «غير مسجل، غير موجود» جمعية سانت ايف- المركز الكاثوليكي لحقوق الإنسان
- 30 • أطفال سوسيا: حياة على حافة التهجير: الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين

34

الأحد الثالث من زمن المجيء

«فقال لهم الملاك: لا تخافوا!»

35

• «فقال لهم الملاك: لا تخافوا! فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب»- القس الدكتور ميري الراهب

38

• بعد أشهر من اعتقالهما ليلا، يقول طفلان ان الصدمة لم تتلاشى بعد: الحركة العالمية للدفاع عن الطفل

42

الاحد الرابع من زمن المجيء

الفرار إلى مصر

43

• الاحتلال قتل ٤١ طفلا منذ بداية تشرين الأول الماضي اعداد: الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال

48

• كيف سيحمل أطفال غزة ندوبهم عندما يكبرون؟ : الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال

52

رسالة عيد الميلاد - اجتياح العالم بالمحبة من خلال المشاركة في سلام المسيح - جون دي جروشي

56

كلمة أخيرة - لنكن واقعيين في عيد الميلاد هذه السنة - هند خوري



تتقدم كايروس فلسطين بالشكر الى جميع المساهمين لمساعدتهم في تجميع نداء الميلاد ٢٠١٦، وخاصة

الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين للتزويدهم بالمقالات والمعلومات
والاقتباسات من الأطفال، آكتف ستيلز لتزويدهم بالصور عن طريق الحركة العالمية
للدفاع عن الأطفال والتقدير لريان رودريك بيلر من اللجنة المركزية للصور المبدعة. المزيد
من الشكر والامتنان لجمعية سانت ايف- المركز الكاثوليكي لحقوق الإنسان وغبطة البطريك
ميشيل صباح ورفعت قسيس وسام بحور وجين زارو والقس متري الراهب واللاهوتي جون
دي جروشي من جنوب أفريقيا.
الشكر لأريج دعبس هزو لترجمة المقالات من اللغة الإنجليزية و خليل توما لتنقيح النص.
وأخيرا المزيد من الشكر والامتنان لمنى نصار لتجميعها لمواد نداء عيد الميلاد ٢٠١٦،
ومطبعة IDEAS لتصميم نداء عيد الميلاد وطباعته.

“

مفهوم الرجاء

الرجاء فينا يعني أولاً إيماننا بالله، وثانياً تطلعاتنا إلى مستقبل أفضل، وثالثاً عدم السير وراء أوهام، إذ إننا نعلم أن الفرج ليس وشيكاً. الرجاء هو مقدرتنا على رؤية الله في وسط الشدة، وعلى العمل مع روح الله فينا، ومن هذه الرؤية نستمد القوة للصمود والبقاء والعمل في سبيل تغيير الواقع الذي نحن فيه. الرجاء يعني عدم التنازل أمام الشر، بل هو الوقوف أمامه والاستمرار في مقاومته. إننا لا نرى في الحاضر والمستقبل سوى خراب ودمار. نرى تجبر القوي وتوجهه إلى فصل عنصري متزايد وفرض قوانين تنفي كياننا وكرامتنا. ونرى حيرة وانقساماً في الموقف الفلسطيني ومع ذلك، فإن قاومنا هذا الواقع اليوم وعملنا بجد. قد نحول دون حلول الدمار الذي يلوح على الأفق القريب.

وثيقة وقفة حق ٢-٣

”

مقدمة:

جيل تحت الحصار:

مأساة الأطفال الفلسطينيين

بقلم: رفعت عودة قسيس

من ٦٠٠ الف إلى ٧٠٠ الف مستوطن اسرائيلي يقطنون بشكل غير قانوني في المستوطنات بالضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية. وتتواصل اعتداءات الجنود الإسرائيليين على المسيرات الاحتجاجية الأسبوعية، التي ينظمها مدنيون فلسطينيون في المناطق المهددة بخطر التوسع الاستيطاني. وتترافق هذه الاعتداءات مع عمليات مصادرة للأراضي وهدم للمنازل وهو الأمر المتكرر والمعتاد في القدس ومناطق متعددة من الضفة الغربية وتحديدًا في المنطقة المسماة «ج». أدت هذه الاعتداءات إلى اعتقال مئات الفلسطينيين المدنيين بمن فيهم الأطفال.

تواصل القوات الإسرائيلية العسكرية عملية الاعتقال العنيف للأطفال يشتهبهم في الغالب بإلقاء الحجارة من منازلهم ليلاً، ويتم استجوابهم دون حضور احد من افراد عائلاتهم او حضور محام، ويجبرون في معظم الحالات على التوقيع على اعترافات باللغة العبرية وهي لغة لا يفهمونها. كما يتعرض الأطفال الفلسطينيون الأسرى كافة تقريباً، لشكل واحد على الأقل من أشكال المعاملة السيئة او التعذيب. وقد بات جلياً بالنسبة للمدافعين عن حقوق الأطفال أن سوء المعاملة التي يتلقاها الأطفال الذين يتعرضون لنظام الاحتجاز العسكري، هي ممارسة واسعة الانتشار وممنهجة ومأسسة طوال فترة احتجاز الطفل - اي من لحظة اعتقال الطفل حتى محاكمته، وإدائه لاحقاً والحكم عليه. وقد كشفت الشهادات التي تقدم بها الأسرى الأطفال بأن التجربة الشائعة بين العديد من الأطفال تتمثل في احضارهم إلى مركز التحقيق مكبلين ومعصوبي الأعين، وفي حالة من الخوف. ويجري إخضاع معظم الأطفال لممارسات يمكن أن ترقى

الأطفال الفلسطينيين مثل اطفال العالم لهم حقوق واحتياجات، إلا أن ما يميزهم عن غيرهم من الأطفال هو الوضع الذي عليهم مواجهته يومياً، حيث يرزحون تحت وطأة احتلال عسكري يؤثر على كافة نواحي حياتهم وقدرتهم على التمتع بحقوقهم. ويتمثل أهم الاحتياجات لديهم في تلبية وتحقيق هذه الحقوق، كالحق في الحياة والحرية (بما فيها عدم التعرض للعنف والتمييز)، والحق في الحصول على الرعاية الصحية الملائمة، والتعليم، وغيرها من الحقوق.

تصاعدت وتيرة الانتهاكات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين وحقوق الأطفال الفلسطينيين على مدى سنوات الاحتلال، وترافقت مع تصعيد في الإجراءات القمعية من قبل السلطات الإسرائيلية في كل من قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية. وتضمنت هذه الإجراءات، على سبيل المثال لا الحصر، عمليات القتل خارج إطار القانون، واصابة الأطفال الفلسطينيين بجروح، بالإضافة إلى الاعتقالات، والاستخدام غير القانوني للقوة ضد المدنيين، وبناء المستوطنات على ارض فلسطينية مصادرة، وهدم المنازل، واقتلاع الأشجار.

وتصاعدت حدة اعتداءات المستوطنين في الكثير من القرى، ولا يمكن لأحد ان ينسى جريمة حرق المستوطنين اليهود الإسرائيليين منزليين في قرية دوما الفلسطينية، حين قضى في الحريق يومها الرضيع على دوابشة ووالداه حرقاً. بالرغم من الانتقاد الدولي الصادر عن معظم دول العالم تقريباً ضد سياسة الاستيطان الإسرائيلية، إلا ان اسرائيل تواصل تقديم خدمات الأمن والحماية والخدمات الإدارية والحواجز والإسكان والتعليم واماكن الترفيه والرعاية الصحية لأكثر

بمواطنين اسرئيليين- يسلط الضوء على الطبيعة التمييزية لما يسمى بنظام العدالة، الذي تطبقه السلطات الإسرائيلية في الضفة الغربية. وفي الوقت الذي يتم فيه التعامل مع اطفال المستوطنين بموجب نظام عدالة الأحداث الإسرائيلي، ويتم غالبا اطلاق سراحهم بكفالة، فإن الأطفال الفلسطينيين الذين توجه لهم تهمة بارتكاب مخالفات مشابهة، يتم مقاضاتهم في المحاكم العسكرية التي تحظر اطلاق سراحهم بكفالة.

إلى مستوى المعاملة للإنسانية او المهينة او العقاب بينما يمكن تصنيف بعض الحالات على انها حالات تعذيب، بموجب الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل والاتفاقية المناهضة للتعذيب. وقد تم تصميم نظام الاحتجاز الإسرائيلي العسكري بشكل يسمح له بالسيطرة على الفلسطينيين وقمعهم. ان وجود نظامين قانونيين يستندان إلى العرق والجنسية- يتم تطبيق نظام الاحتجاز العسكري ضد الفلسطينيين بينما يتم اللجوء إل النظام المدني عندما يتعلق الأمر



رجال من شرطة الحدود الإسرائيلية تعتقل طفلا فلسطينيا خلال الاشتباكات التي اندلعت في يوم القدس؛ باب العامود في القدس الشرقية، ٨ مايو، ٢٠١٣، يوم القدس هو يوم عطلة الإسرائيية التي تحتفل الاستيلاء على القدس الشرقية من الأردن في حرب عام ١٩٦٧. ورغم ان اسرائيل ضمت القدس الشرقية وتعتبره جزءا من دولة إسرائيل، لم يكن معترف بها دوليا التحرك والقدس الشرقية لا تزال تعتبر الأراضي الفلسطينية المحتلة بموجب القانون الدولي.

يقطن في القدس اليوم حوالي عشرة آلاف طفل فلسطيني، دون اعتراف السلطات الإسرائيلية بهم، ودون الحصول على اية اوراق رسمية او ثبوتية، ويحرمون من حقوقهم الأساسية مثل الحصول على خدمات التعليم والرعاية الصحية على سبيل المثال لا الحصر. وبموجب القانون الإسرائيلي، لا يحصل الطفل الفلسطيني على بطاقة الهوية بشكل تلقائي ان كان أحد والدي الطفل فقط من سكان القدس الشرقية. وعوضا عن ذلك يحصل الوالدان على «إشعار بمولود حي» لطفلهم، ومن ثم عليهم تقديم طلب منفصل لتسجيل الطفل. وحتى يتمكن الفلسطينيون من تسجيل اطفالهم رسميا عليهم ان يثبتوا ان القدس هي مركز حياتهم.

نداء عيد الميلاد ٢٠١٦

وبالنسبة لقطاع غزة، فإن إغلاق اسرائيل المتواصل لهذا القطاع غزة، يتسبب بعواقب عسيرة بالنسبة لسكان المدنيين. وقد عطل الإحتلال ايضا اعمال إعادة البناء لحوالي ١٧٠٠٠ وحدة سكنية تضررت بشكل كبير، او تدمرت خلال الحرب التي شنتها اسرائيل على القطاع عام ٢٠١٤. وبالنسبة للفلسطينيين في غزة، حيث يشكل الأطفال دون سن ١٤ عاما ٤٣ ٪ من مجمل سكان القطاع، فإن الحملات العسكرية الإسرائيلية ضد القطاع ليست بالأمر الجديد. ففي عام ٢٠٠٦ حصدت عمليتان عسكريتان اسرايليتان أرواح ١٤٣ طفلا بينما ارتفع الرقم خلال العدوان الإسرائيلي العسكري على القطاع في ٢٠٠٨/٢٠٠٩ إلى ٣٨٥ طفلا و٣٣ طفلا في عام ٢٠١٢ أي ما مجموعه ٥٦١ طفلا قتلوا خلال فترة



وكما كتبنا في وثيقة كايروس في الفصل ١.٦ :

«إن سؤالنا اليوم لإخوتنا وأخواتنا في كل الكنائس هو: هلى تقدرين أن تساعدونا على استعادة حريتنا، وبذلك فقط تساعدون الشعبين على التوصل الى العدل والسلام والأمن والمحبة؟»

من بيت لهم، من المكان الذي
انطلقت منه دعوة السلام، اتمنى لكم
جميعا عيد ميلاد مجيد.

* رفعت قسيس - المفوض العام الحالي للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا. شغل سابقا منصب المدير العالمي السابق للمجلس التنفيذي الدولي للحركة العالمية للدفاع عن الطفل في جنيف، وهو المدير العام السابق للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فلسطين، واحد المشاركين في صياغة وثيقة كايروس والمنسق العام السابق لكايروس-فلسطين.

ست سنوات. ووفقا لمؤسسة الدفاع عن الطفل - فلسطين فإن الطفل احمد توفيق احمد ابو جامع البالغ من العمر ٨ سنوات من خان يونس، شهد ونجا من خمس حملات عسكرية اسرائيلية سابقة على قطاع غزة، إلى ان قتل في تموز من العام ٢٠١٤ في غارة جوية اسرائيلية قتلت ٢٥ فردا من افراد عائلته ١٨ فردا منهم كانوا اطفالا.

يساور الأطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في الأرض الفلسطينية المحتلة شعورا دائما بانعدام الأمن. وعندما يقتحم الجنود الإسرائيليون المدججون بالأسلحة القرى الفلسطينية في أواسط الليل فإن شعور الأمن والأمان لدى الأطفال يتلاشى ليحل محله شعور بالخوف والعزلة. هذه التجربة المروعة تنتهك المبدأ التوجيهي الأساسي المتعلق بالتصرف بما فيه مصلحة الطفل كما نصت عليه الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل.

تشكل معاناة الأطفال الفلسطينيين أزمة ملحة بشكل خاص ضمن منظومة انتهاكات حقوق الإنسان التي تسم طبيعة الحياة تحت نير الاحتلال. لا يكفي ان نفهم الوضع الحالي والسياسات المختلفة التي تحدد وتشكل حياة الأطفال الفلسطينيين اليوم، ولكن علينا ايضا ان نعمل ونناضل من اجل تغييرها. من خلال تغيير وضع الأطفال الفلسطينيين وتحسين واقعهم الحالي واعطائهم الأمل للمستقبل فإننا قد نتمكن من المساهمة والمساعدة في إيجاد حل سلمي لهذا الاحتلال والنزاع طويلي الأمد.

خلال عملية إعداد نداء عيد الميلاد الصادر عن كايروس في العام ٢٠١٢، قمت انا والدكتور جاد اسحق مدير معهد «أريج»، بكتابة السطور التالية في المقدمة : «إلا ان الفرصة ما زالت قائمة لحل هذا النزاع بشكل سلمي إذا، فقط إذا، وقف المجتمع الدولي بشجاعة إلى جانب السلام العادل»

الأحد الأول من زمن المجيء

«صَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى
الْيَهُودِيَّةِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ، لِكَوْنِهِ
مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ
الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى»

(لوقا ٢: ٤-٥)

صلاة لعيد الميلاد البطيريك ميشيل صباح

«لَتَفْرَحَ السَّمَاءُ وَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ،
لِأَنَّهٗ وُلِدَ الْيَوْمَ لَنَا مُخَلِّصٌ».

شكراً، اللهم، لأنك حللت بيننا.
تنازلت وصرت رفيقاً لنا على الأرض،
فامتلاّت الأرض فرحاً، وتهللت، والملائكة أنشدوا في سمائنا:
المجد لله في الأعالي، وسلام على الأرض لكل أهل سلام.
شكراً، يا رب، لأنك حللت بيننا، في أرضنا.

ولكننا، يا رب، في حالة حرب.
أزل عتاً روح الحرب وروح الموت،
اللهم في فرح ميلادك، وسكنك بيننا،
إليك نرفع صلاتنا حتى ترفع عتاً الحرب وكل شرورها.

إليك، يا رب، في عيد الميلاد، نرفع صلاتنا، من أجل أطفالنا. امنحهم السلام،
ضع في قلوبهم فرح العيد الذي هو السلام.
اللهم ارحمهم من الموت المائي أرضنا. لأنهم هم أيضاً يموتون. هم أيضاً يُقتلون.
اللهم ارحمهم واملاهم بحبّك.
اللهم أزل الحرب والموت من قلوب ساجنيهم وقاتليهم.
ضع في قلوبهم هم أيضاً فرح الميلاد، فيتجدد وجه الأرض..

اللهم، أنت قلت: دعوا الأطفال يأتون إليّ، ولا تمنعوهم، لا تمنعوهم الحياة، لا تمنعوهم الحبّ.
احم طفولتهم وبراءتهم وأبقهم بيننا ملائكة سلام
يحبون ولا يكرهون. ولو أنّ الحرب التي نحن فيها، قتلتهم أيضاً، وقتلت الإنسان فيهم هم أيضاً،
وملأت قلوبهم بالحرب والموت والكرهية. لا أحد يحزّضهم. لا أحد يكلمهم على الحرب.
ولكن حياتهم اليومية صارت حرباً. خبزهم حرب، وفي عيون أهلهم الحزينة حرب فُرِضت عليهم،
في غياب أعزائهم، والد، أو أخ، أو أخت، تعلموا الموت.

وأنت جئت لتمنحنا وتمنحهم الحب، والحياة الوافرة، حياة فيها نور وفرح، لا ظلام فيها، لا كراهية فيها. اللهم، أعطنا وأعط من يُصرون على إبقائنا في الحرب، وفي الموت، وفي الاحتلال، والمذلة، أعطنا وأعطهم فرح الحياة والحب. اللهم هذا عيد ميلادك. فيه تفرح البشرية. فيه يفرح الكبار ويفرح الصغار. ولكن الصغار والكبار معاً حرموا الفرح، لأننا في حرب.

اللهم أبقِ لعيد ميلادك بهجته. اجعله مصدر سلام ومحبة، لنا جميعاً، لكل أطفالنا. وحوّل كبارنا إلى أطفال لا يعرفون الحرب، بل الحب الذي جئنا به، وله خلقنا. اللهم نحن في حرب. وفي موت. وأطفالنا معنا. وقاتلنا معنا قاتل لنفسه التي أنت خلقتها، وقاتل للحب فيه وفي أطفالنا، وأنت من أجل الحب خلقتنا. اللهم ضع في قلوب أطفالنا حباً. تبثنا في الحب. اللهم ضع الحب في قلوب كبار هذا العالم. اللهم ضع حبك في قلوب ظالمينا وقاتلينا.

اللهم أبعد الحرب عن الإنسانية.
أبعد الحرب عن أرضك المقدسة.
اقتلع الحرب من قلوب ظالمينا، ومن قلوبنا.
بدّل هذه الأرض، كلها، بكل من فيها، واجعلها طاهرة مثل قلب طفل يحبك.

البطيريك ميشيل صباح

بيت لحم - صلاة في عيد ميلاد ٢٠١٦

البطيريك ميشيل صباح: هو البطيريك الفلسطيني الاول للكنيسة اللاتينية في الاراضي المقدسة عينه البابا يوحنا بولس الثاني في ١٩٨٧ وخدم الرعية والوطن محلياً وعالمياً، حتى استقالته في عام ٢٠٠٨. دراساته العليا في فقه اللغة العربية. علم اللغة العربية وقام بمهام رعية مختلفة. عام ١٩٨٠ عين رئيساً لجامعة بيت لحم. عام ١٩٩٩ كان رئيساً للمؤسسة الدولية المعروفة باسم «سلام المسيح» أو Pax Christi . البطيريك صباح أحد كاتبي وثيقة " وقفة حق "كايروس فلسطين، ويعمل في مجال الحوار بين الأديان ويؤمن بالتعددية والمساواة والحفاظ على كرامة الانسان .

«سياسات القوة والإمبراطورية: وطأتها على الشعب الرازح تحت الاحتلال والاضطهاد»

بقلم: سام بحور

فيما يلي الرسالة المتخيلة لأحد الضحايا:

عزيزتي البشرية،

مرحبا. اسمي ايمان وانا اشك ان البشرية قد رأتي او حتى تتذكرني؛ صور معينة لي هي فقط التي تشق طريقها لشاشات تلفازكم؛ هي تلك الصور فقط التي ستذكرونها. انا طفلة فلسطينية من غزة. سمعت ان كثيرين منكم قد بكوا لأجلي ولكن ارجوكم توقفوا عن البكاء من اجلي. انا وصلت إلى هذا المكان وارتدت ان اكتب لكم لأعلمكم اني بخير. حقا، انا بخير، انا فقط افتقد امي.

هناك الكثير من الناس هنا، فلسطينيون وعراقيون وسوريون وافغانيون كما هو الحال تماما في غزة . يوجد الكثير من الأطفال الفلسطينيين ايضا والبعض منهم موجود هنا منذ فترة طويلة جدا. لماذا ترغبون في البكاء من اجلي فقط؟

وصل جاري هنا قبل بضعة اشهر فقط اتيا من مخيم اليرموك للاجئين في سوريا. هو يتشارك في غرفة مع شخص اخر قادم من مخيم للاجئين مختلف في جنوب لبنان يدعى صبوا، وكان قد وصل هنا في أيلول من العام ١٩٨٢. انا لا اعرف حقا ما هو مخيم اللاجئين بالرغم من ان امي قالت لي اننا ايضا نقطن في مخيم للاجئين كذلك.

في آخر الشارع رأيت طفلة اكبر سنا ربما تبلغ من العمر ١٣ عاما. اسمها ايمان وقد حضرت هنا في تشرين الاول ٢٠١٤، قالت لي انها كانت تسير عائدة إلى منزلها من المدرسة في مكان ليس ببعيد عن منزلي في غزة عندما افرغ جندي اسرائيلي خزان بندقيته فيها بعدما اصيبت، وبينما

هنا في فلسطين، يستمر نضالنا من اجل الحرية والاستقلال حتى يومنا هذا ولكن الحزن المتراكم لا ينتهي ولا يتلاشى مع سقوط المزيد من الفلسطينيين وجولات جديدة من التدمير، فالعكس صحيح ايضا فمع كل طبقة جديدة من التثريد، وكل يوم اضافي من عمر الاحتلال العسكري الإسرائيلي، ومع كل شكل جديد من اشكال التمييز ضد شعبنا الفلسطيني، فإن التصميم على مزيد من العدالة - العدالة المطلقة- يزداد صلابة.

غير ان الأطفال هم في نهاية المطاف من يدفع الثمن في أي نزاع، كل الأطفال يدفعون الثمن، الأطفال الذين يتعرضون للعنف، والأطفال في الجانب الذي يمارس هذا العنف.

وبما اني كتبت كثيرا على مدى عقود عن الاحتلال الإسرائيلي العسكري المتواصل منذ امد بعيد، وعن الخروقات وانتهاكات القانون الدولي التي لا تعد ولا تحصى، ناهيك عن الاستخفاف الفاضح لإسرائيل بمصالحها الذاتية، وكيف سيجعلنا ذلك نصل إلى هذه النقطة تحديدا، فإن الخروج بتحليل او منظور جديد حول الموضوع يعتبر امرا صعبا. ان الكلمات الوحيدة التي اجدتها الآن في الوقت الذي ما زالت فيه صور الدمار في غزة (وفي سوريا والعراق كذلك)، ماثلة امام عيني وفي ذهني، هي تلك التي ربما كان سيقولها احد الأطفال الضحايا الذين قتلوا بصاروخ اطلق من طائرة اف-١٦ اسرائيلية، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويدها بها.



دعوني اخبركم بما حدث لي الشهر الماضي. كانت بداية شهر رمضان. انا احب رمضان لأنه في نهاية هذا الشهر هناك عيد واحتفال كبير ويأخذنا والدي جميعا إلى السوق ويسمح لكل واحد منا ان يشتري لعبتين. وقبل نهاية رمضان بأيام قليلة تأخذنا والدتي لشراء ملابس واحذية جديدة. بالنسبة لي ولأخي ولأختي هذا هو الوقت الأسعد في السنة، ولكن هذا العام كانت امي حزينه وظلت جالسة في غرفتي تبكي وهي ترضع اختي الصغيرة. عندما سألتها عن سبب بكائها قالت اننا لا نستطيع شراء ملابس جديدة هذا العام لأن المحلات كانت مغلقة. فهمت ما قالته (عمري ٩ سنوات كما تعرفون) لذلك قمت بمفاجأته. ذهبت إلى خزائتي واخرجت منها فستاني الذي اشتريته في رمضان العام الماضي، وقمت بمسح الغبار عن حذائي الزهري المصنوع من الجلد الذي كانت امي قد اشتريته لي في عيد ميلادي السنة الماضية وقلت لها ان تتوقف عن البكاء، لأنني لا امانع ان ارتدي ملابس قديمة حتى ولم تكن الوانها تتماشى مع بعضها البعض. ولكنها اخدت تبكي اكثر. اعتقد انني اعرف لماذا كانت تبكي. كان ابناء الجيران يلعبون بالألعاب النارية ليل نها حتى وان كنا في الأسبوع الأول فقط من شهر رمضان. عادة تبدأ الألعاب والمفرقات النارية في نهاية الشهر وهي مخيفة وخصوصا اثناء الليل. انا مسرورة انه لا توجد هنا ألعاب نارية.

في كل الأحوال وانا اعيد ملابس العيد إلى الخزانة حدث شيء ما. شعرت وكأنني اسبح ولكنني لم اكن اسبح. كان للماء احساس مختلف عن ذلك الماء الموجود في حوض الاستحمام، كان دافئا ولزجا. وعندما نظرت للأسفل اظن انه لونه كان احمر ايضا. اخر شيء اذكركه انني نظرت للأعلى ورأيت الضوء المثبت في سقف غرفتي. كان يهوي باتجاهي ويسقط علي بشكل مباشر. اعرف انه لا شيء منطقي فيما اسرده الآن، لأن السقوف لا تسقط ولكن اقسام بالله ان هذا هو ما بدا وكأنه يحدث.

«مِنْ أَقْوَاهِ الْأَطْفَالِ وَالرُّضْعِ أَسْسَتْ حَمْدًا بِسَبَبِ
أَصْدَادِكِ، لِتَشْكِيَتِ عَدُوٍّ وَمُنْتَقِمٍ.»
(سفر المزمير ٨: ٢)

كانت ملقاة على الأرض. قالت انها سمعته يتحدث عبر جهاز لاسلكي ويقول انه كان «يتأكد من عملية القتل.» لا اعرف ماذا كان يعني بذلك ايضا.

هناك الكثير من الناس هنا ايضا امهات وآباء. البعض منهم يرافقه ابناؤه بينما البعض الآخر موجود بمفرده. رأيت اشارة على احد المنازل تقول ان الشخص وصل من كفر قاسم في العام ١٩٤٨ (منذ زمن طويل جدا!) اعتقد ان كفر قاسم ليست بعيدة عن غزة ولكنني لا أعرف ذلك حقا لأنه والدي لم يأخذنا ايدا في رحلات بعيدة. أترون، انا في رفقة جيدة، لذلك ارجوكم لا تبكوا من اجلي.

عمري ٨ سنوات و٢٣ يوما بالكمال والتمام؛ انا طفلة كبيرة، الا تعتقدون ذلك؟ لدي اخت اصغر مني واخان اكبر مني او على الأقل هذا ما قالته امي لي بأن لدي اخان. لقد رأيت واحدا منهم فقط وتقول امي ان اخي الثاني يعيش في سجن اسرائيلي منذ فترة طويلة جدا. ورغم أنني لم أره، إلا انني احبه.

صحيح ان جدي ولد في غزة ولكنه قال لي عندما كنت صغيرة جدا بأن منزلنا الحقيقي كان في مكان يدعي المجدل. وما زال جدي يحتفظ بمفتاح بيته هناك. المفتاح يعلوه الصدا ولكن اعتقد انه ربما ما زال صالحا للاستعمال. انا اراهن انكم لا تعرفون اين تقع المجدل، ولكن ربما تعرفون مكانا يدعى أشكلون. انا افهم كيف يحصل ذلك وهو يحصل طوال الوقت. أولئك الأشخاص الذين اجبروا جدي وجدتي على الحضور إلى غزة يواصلون تغيير اسماء كل الأشياء حتى اسماءهم.

فهم لم يكتفون فقط بتغيير اسم المجدل، بل غيروا اسماء العديد من المدن والقرى كذلك. قال لي والدي ان منظمة اسرائيلية اسمها زخوروت تذهب إلى الأماكن المختلفة، وتنصب لافتات تحمل الاسماء الأصلية للمدن والقرى الفلسطينية التي تم محو آثارها عن وجه الأرض وبهذا لا يمكن لأحد نسيان ذلك. حقا لا يتوجب عليكم القلق لأنه لا بد ان يكون موجودا هنا جهاز حاسوب كبير جدا، يضم كل الأسماء حسب ما كانت عليه، لا يتم نسيان أي شيء. لذلك ارجوكم لا تبكوا من اجلي.

أريد ان اخبركم بالمزيد والمزيد ولكن علي ان اؤجل الكتابة لوقت لاحق لأنني مضطرة للذهاب الآن. صديقاى الجدد خضر وعيس سيحضرون دراجتيهما الهوائية حتى يتناوبا على السماح لي بقيادة الدراجة. هل تقولون لأمي ان ترسل لي دراجتي الهوائية إلى هنا؟ لقد نسيت كذلك فرشاة اسناني خلال استعجالي للحضور، ولذلك اطلبوا منها ان ترسل فرشاتي ايضا. قولوا لها ان لا ترسل ملابس وحاء العيد، أريد ان ترتديها اختي الصغيرة في رمضان العام القادم لأنني اشك بأن المحلات ستفتح ابوابها في وقت قريب. شيء اخر من فضلكم: قولوا لأمي ان تفرغ حصالتي وترسل كل ما وفرته فيها إلى صندوق إعانة اطفال فلسطين، لأنني متأكدة بأن العديد من اصدقائي الذين لم يحضروا معي إل هنا يحتاجون إلى الكثير من المساعدة.

بعد الذهاب لركوب الدراجة الهوائية، سأعود إلى المنزل لأستمتع بقبيلولة قصيرة. سعدت جدا عندما وجدت القرص المدمج هنا والذي يحتوي على الأغنية ذاتها التي كانت امي تغنيها لي كل ليلة عند النوم. هذه هي الأغنية.
اترون بعد كل هذا ، انا حقا بخير ، لا تبكوا من اجلي. ابكوا على
حالكم.
محبيتي،
ايمان

* سام بحور هو شريك مدير في Applied Information Management (AIM) ومؤسس مشارك ورئيس «Americans for a Vibrant Palestinian Economy AVPE» والتي يمكن الاطلاع عليها على الرابط التالي www.avpe.org . يمكن التواصل مع سام على sbahour@gmail.com والمدونات على www.epalestine.com

اما ما حدث بعد ذلك حسب ما اعرف فإنه قد تم احضاري إلى هذا المكان الجميل. انا احب المكان هنا ولكنني اشتاق حقا لأمي ولأختي الصغيرة واتساءل لماذا لم تأتيا معي هنا. امي كانت ستحب المكان هنا فلدينا كهرباء ليل نهار، والمحلات لا تغلق ابوابها ابدًا. حقا انا لا امزح. في بيتي هنا استطيع ان اشرب الماء من الصنبور مباشرة في أي وقت اشعر فيه بالعطش. احد اصدقائي قال لي انني حين اكبر قليلا يمكننا ان نذهب في رحلات بعيدة بعيد جدا وحتى إلى القدس. انا لست متأكدة اين تقع القدس ولكنني متأكدة انه بإمكانني ان استقل الطائرة لأول مرة في حياتي للذهاب هناك.

«أجل سنعود إلى وطننا الذي شردنا منه
والى أهلنا وبيتنا والى مدينتي التي
ولدت فيها سنعود إلى يافا وحيف لالذهب
الى البصر لالستيرج ذكرياتي عندما كنت
الذهب اليه انا واهلي قبل ان تدفل
دبابات الالقتلال الإسرائيلى ةتهدم بيتنا
ونصبغ لالبييين مشردين عن وطننا
ولكن سنعود يوما إلى وطننا الالغالى»

شيماء أبو تركي ١ الخليل ١٤ عاماً

«الحواجز العسكرية، إغلاق الطرق، وتقسيم وشرذمة المجتمع المحلي»

العودة إلى المدارس في تل ارميدة، منطقة عسكرية مغلقة.

اعداد: الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال DCI



بيت لحم، الأراضي الفلسطينية المحتلة - ١٧ آب، ٢٠١٢: رجال فلسطينيون يحاولون الدخول إلى القدس ويعبرون قفصا حديديا في ممر المشاة الموجود على حاجز بيت لحم في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان

مفعول الأمر العسكري الخاص بإغلاق المنطقة، إلا ان منطقة تل ارميدة ظلت مغلقة من ناحية عملية امام كل من هو من خارج سكانها وذلك منذ الأول من تشرين الثاني ٢٠١٥. يتوجب على سكان المنطقة ان يسجلوا اسماءهم حتى يتمكنوا من الدخول إليها عبر الحاجز العسكري. ويتم منح كل مواطن يسكن في المنطقة رقما خاص به منفصل عن بطاقة الهوية العادية التي يتم اصدارها. تخلق المناطق

رام الله، ٣٠ آب، ٢٠١٦- عاد الأطفال الفلسطينيون في تل ارميدة في الخليل والتي تقع في الجزء الجنوبي للضفة الغربية إلى المدارس في ٢٨ آب دون اي نهاية مرتقبة للإغلاق العسكري المفروض من قبل إسرائيل على منطقتهم.

وبالرغم من بارقة الأمل التي ظهرت في شهر ايار الماضي عندما انتهى

العسكرية المغلقة مشاكل للمدارس من حيث ايجاد المدرسين والموظفين وينجم عنها مخاطر بالنسبة للأطفال الذين يجبرون على العيش على مقربة مباشرة ومستمرة من جنود اسرائيليين مدججين بالسلاح.

يقول عايد ابو قطيش، مدير برنامج المساءلة في الحركة العالمية للدفاع عن الطفل- فلسطين «كل طفل يجب ان يحظى بفرصة النجاح في المدرسة. لكن الإمكانيات الأكاديمية للأطفال في تل ارميدة مهددة حتى قبل ان يصل الأطفال إلى مدارسهم وذلك بفعل المنشآت العسكرية الإسرائيلية التي تقيد حركتهم والمستوطنين الإسرائيليين الذين غالبا ما يستهدفونهم.

نداء عيد الميلاد ٢٠١٦

لقد تضررت مدرسة قرطبة الموجودة داخل تل ارميدة بشكل كبير نتيجة لهذه القيود حيث يتوجب على الجزء الأكبر من موظفيها وطلابها اجتياز الحاجز الذي يطلق عليه حاجز ٥٦ والذي يفصل منطقة H٢ التي تسيطر عليها اسرائيل عن منطقة H١ داخل الخليل. وقالت مديرة مدرسة قرطبة السيدة نورا ناصر للحركة العالمية للدفاع عن الطفل فلسطين انها كانت مضطرة ان تلغي دوام المدرسة في عدة مناسبات وذلك نتيجة للاضطرابات السياسية والنشاطات الإسرائيلية العسكرية واعمال المستوطنين.



جنود اسرائيليون يحاولون اعتقال طفل فلسطيني أثناء التقاطه لصور خلال المسيرة الأسبوعية المناهضة للاحتلال وجدار الفصل في قرية المعصرة في الضفة الغربية في ٩ تشرين الثاني من العام ٢٠١٢. وفي حال تم استكمال بناء جدار الفصل، كما هو مخطط له، فإنه سيعزل القرية عن اراضيها الزراعية.

«احلم بأن الد طفلا يسألني :

امي ما هي الحرب؟»

ايف ميريام

ترك الأجواء المتوترة أثارها العاطفية على الأطفال حيث قال عبد
س. معلم مدرسة ومن سكان تل ارميدة للحركة العالمية للدفاع عن
الأطفال - فلسطين « عندما نطلب من طفل يعيش هنا ان يرسم شيئاً
فإن الشيء الأول الذي يقوم برسمه هو جندي يحمل سلاحاً . الأطفال
الذين يعيشون هنا يعتقدون ان ذلك امر عادي، فهو الشيء الوحيد
الذي يعرفونه عن الحياة وهو الشيء الذي يعايشونه وهم يكبرون.»

* الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فلسطين هي
مؤسسة فلسطينية حقوقية محلية مستقلة تعني بحقوق
الطفل وتكرس عملها لحماية ومناصرة حقوق الأطفال
الذين يعيشون في الضفة الغربية، بما فيها القدس
الشرقية، وقطاع غزة. على مدى ٢٥ عاماً قمنا بالتحقيق
في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال وتوثيقها وفضحها
وقمنا كذلك بمساءلة السلطات الإسرائيلية والفلسطينية
حيال التزامها بالمبادئ العالمية لحقوق الإنسان والمناصرة
على المستويين الدولي والوطني وذلك لتعزيز وصول
الأطفال للعدالة والحماية. كما أننا نقدم المساعدة
القانونية المباشرة للأطفال في ضائقة.

تضم منطقة H2 وحدها حوالي ١٧ حاجزا عسكريا اسرائيليا داخلها تم
نصبها بشكل اساسي بالقرب من المستوطنات اليهودية غير القانونية.
هذا الجزء من المدينة يحوي اكثر من ١٢٠ مكان مغلق مما يجعل
الدوام المدرسي تحديا كبيرا لا يستهان به.

وأضافت السيدة ناصر «يتأثر الأطفال بشكل كبير نتيجة للمضايقات
المستمرة من قبل الجنود ومن الوجود العسكري المستمر في احيائهم.
إغلاق المدارس وإرسال الأطفال إلى منازلهم يؤثر بالتأكيد على
تعليمهم.»

وحتى عندما تكون المدرسة مفتوحة امام الطلاب فإن العنف الذي
يمارسه المستوطنون قد يمنع الأطفال من الوصول إلى مدارسهم.
وقالت راما ه. ابنه العشر سنوات والطالبة في مدرسة قرطبة للحركة
العالمية للدفاع عن الطفل « يقف المستوطنون احيانا في طريقنا
ويمنعوننا من الوصول لمدارسنا، حتى انهم يقومون بإلقاء الحجارة
علينا.»

اسرائيل وبصفتها احد الدول الموقعة على اتفاقية حقوق الطفل
ملزمة قانونيا بضمان حصول الأطفال الفلسطينيين على التعليم.
وبموجب المادة ٢٨ (هـ) من الاتفاقية، تعتبر اسرائيل مسؤولة عن
«اتخاذ تدابير لتشجيع الحضور المنتظم في المدارس والتقليل من
معدلات ترك الدراسة»

على امتداد الضفة الغربية يعيق عنف المستوطنين والحواجز
العسكرية ، والتي غالبا ما تشكل مناطق ساخنة للترهيب والاعتداءات
والاعتقال التعسفي، حق الأطفال الفلسطينيين في الحصول على
التعليم. وقد قامت الحركة العالمية لحماية الطفل فلسطين
وخلال الفترة ما بين آذار وأيار من العام ٢٠١٦ بتوثيق ثلاث حالات
تم فيها اقتحام مدارس في الضفة الغربية او الحاق الضرر بها او
تعطيل العملية الدراسية فيها من قبل الجيش الإسرائيلي وانتهاكات
المستوطنين.

نقول لهم: هذا زمن توبة، توبة تعيدنا إلى شركة المحبة
مع كل متألم، مع أسرى، والجرحى والذين أصيبوا بإعاقة
مؤقتة أو دائمة، ومع أطفال الذين لا يقدرّون أن يعيشوا
طفولتهم، ومع كل من يبكي عزيزاً له

وثيقة وقفة حق ٥ - ٢

الأحد الثاني من زمن المجيء

«فَوَلَدَتْ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ
وَأَضَجَعَتْهُ فِي الْمِدْوَدِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا
مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ.»

(لوقا ٢ : ٧)

ولد في مذود

جين زرو

لا يوجد مكان؟

تحركنا. علينا ان نحمل مسؤولياتنا من اجل تغيير حياة اولئك الأطفال المعرضين للخطر، وربما تتحول وتتغير حياتنا انفسنا في هذه الأثناء أيضا.

هل نحن متعبون ومستنزفون؟ نعم، نحن كذلك! الإرهاق يتغلغل في حياتنا اليومية ونحن نقع تحت وطأة ازمة تلو الأخرى. إلا ان شيئا واحدا نستطيعه ويتوجب علينا القيام به، الا وهو إيجاد مصادر القوة لتجديد ارواحنا وإلا فإننا سنتعرض للفناء.

شاب فلسطين يركض مبتعدا عن عبوة غاز مسيل للدموع خلال المسيرات الأسبوعية المناهضة للاحتلال في قرية النبي صالح في الضفة الغربية، ١٥ آب، ٢٠١٤.

ما الذي نستطيع عمله؟

١. الانخراط في عملية تشكيل طبيعة المجتمع. يجب وقف العنف الممارس ضد الأطفال لأن الأطفال يشعرون بالعجز. يجب إنهاء الاحتلال العسكري الذي يزيد عمره عن اعمارهم. واحيانا يقع الأطفال في فخ يصبحون معه جزءا من هذا النمط التدميري من خلال ممارسة العنف ضد بعضهم البعض. علينا ان تكسر هذه الدائرة من العنف.

٢. إظهار العدل واللاعنف داخل الكنيسة وإعطاء القدوة من خلال تنشئة الأطفال في جو يرحب بالكل ويضم الجميع. يمكن للكنيسة ويتوجب عليها ان تكون المبادرة لذلك وتعطي القدوة والمثل

نسمع يوميا في فلسطين وفي كافة ارجاء الشرق الأوسط عن معاناة أطفالنا ومأساتهم. نشعر بالقلق ونفكر بالمستقبل، حيث ان الملايين قد اصبحوا اطفال حرب، وأطفالا ولدوا تحت وطأة احتلال عسكري وحشي ومتواصل، حيث يحرمون من التعليم والرعاية الصحية الملائمة، ويتعرضون للسجن والتعذيب والتشرد، ضعفاء امام طيف واسع من المشاكل الاجتماعية. إن أكثر من ثلث المواطنين في العالم العربي هم دون سن الرابعة عشرة، وحوالي نصف لاجئي العالم هم من الأطفال.

يتساءل اطفالنا بحيرة لماذا لا نستطيع، نحن والديهم، حمايتهم. يتساءلون كيف يمكن السماح بارتكاب كل هذه الفظائع؟ هل ينتمي اطفال الشرق الأوسط إلى اله مختلف عن اله بقية العالم؟

إن الحقائق معروفة تماما وهذا امر واضح حيث هناك كم هائل من الأبحاث والتقارير الصادرة حول وضع الأطفال الفلسطينيين. ما نحتاجه الآن ليس مزيدا من المعلومات، بل إرادة الفعل من خلال التدخلات الحقيقية ذات المغزى، وبشكل عاجل وملح. لا يحتاج العالم إلى إصدار أية معلومات ورسوم بيانية او معلومات وحقائق اضافية فلم يعد بمقدورنا ان ننتظر اكثر، لم يعد بمقدور اطفالنا ان ينتظروا اكثر، لأن طفولتهم سوف تنتهي قريبا. في هذه المرحلة وعند هذا المفترق المطلوب منا إرادة وتصميم لاتخاذ خطوات فاعلة.

الحقائق يجب ان تترافق مع القلق والعطف، إن شعورنا وتأثرنا يجب ان يؤدي إلى التحرك. ان لم تلامس المعرفة قلوبنا وان لم نشعر بمعاناة الأطفال ولم نحزن على حياتهم المدمرة لن نهتم بما تكشفه لنا المعرفة. وبالتأكيد ستكون هنالك نتائج وتبعات وخيمة نتيجة عدم



شاب فلسطين يركض مبتعداً عن عبوة غاز مسيل للدموع خلال المسيرات الأسبوعية المناهضة للاحتلال في قرية النبي صالح في الضفة الغربية، ١٥ آب، ٢٠١٤.

بتعمد اكبر في كل ما تقوم به.

والرحابة بشكل واسع النطاق» - على المستوى الفيزيائي والفكري والروحي. إن خلاص السيد المسيح ينقذ الناس من الخطر والعثرات، يحرر اولئك المقيدين ويمنح الحرية للناس ليكونوا ذواتهم لحقيقية كأبناء الله الذين خلقوا جميعاً متساوين. احياناً تتصرف بشكل حصري بدلا من اللجوء إلى السبل التي تحتضن الكل وتشمل الجميع وتغلق على ذواتنا بدلا من ان نكون منفتحين على التحرر والخلاص. إلا انه لا يمكن لأحد ان يكون حراً ان لم يعمل من اجل حرية الآخرين.

في سياق عملنا نحو الخلاص علينا دوما ان نتذكر رفض الأنبياء الصارخ والمدوي للظلم عندما فقدوا قدرتهم على البقاء صامتين.

وبالفعل لو انكم زرتهم فلسطين اليوم سستمعون صرخة كل رجل

٣. تنظيم عمل المؤسسات حتى تلبى الاحتياجات الإنسانية الفورية ووقف العسكرية لأنه لا توجد مساعدات انسانية كافية لإعادة إحياء فلسطين او سوريا ان لم نعمل على انهاء الأعمال العسكرية والاحتلال والتدمير العسكري للبنى التحتية و حياة الناس وسبل معيشتهم.

الخلاص

قالوا لنا انه بميلاد السيد المسيح ولد لنا مخلص، قالوا لنا ان السيد المسيح يخلص البشر. خلاص البشر ليس فقط عبارة عن شعار ديني، فله معنى جوهري وملموس في حياتنا اليومية. الخلاص يعني «الانفتاح

وامرأة وطفل فلسطيني. صرخة تخرج من القلب وتطالب بالعدل، وكأنها نفس كلمات الأنبياء الذين اعلوا صوتهم منادين بالعدالة. كلماتهم تبدو وكأنها تصف تماما وضعنا وحياتنا وفي «برية» الاحتلال والقمع والنفي، نحتاج اكثر من أي وقت مضى لأنبياء العدالة ليبنوا بمجيء ملك السلام.

نداء عيد الميلاد ٢٠١٦

«في تلك الساعة تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين: فمن هو اعظم في ملكوت السماوات؟» فدعا يسوع اليه ولدا وأقامه في وسطهم وقال: الحق اقول لكم: ان لم ترجعوا وتصبحوا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات. فمن قبل ولدا واحا مثل هذا باسمي فقد قبلني.... انظروا لا تحتقروا احد هؤلاء الصغار، لأني اقول لكم: إن ملائكتهم في السماوات كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السماوات. هكذا ليست مشيئة امام ابيكم الذي في السماوات ان يهلك احد هؤلاء الصغار.» (متى الاصحاح ١٨ : ١٤-١)



سامي عرفات (٤ سنوات) واخوه جلال (٨ سنوات) يجلسان بالقرب من زكام منزلهما حيث قتلت اختهما رزان ابنة الخمس سنوات، عندما استهدفت عشر صواريخ اسرائيلية منطقة حي الزيتون في مدينة غزة، وهي المنطقة التي تعتبر منطقة زراعية بالدرجة الأولى وذلك في الثاني من كانون الأول من العام ٢٠١٢. يعاني الطفلان حاليا من نوبات دعر متكررة ليلا.

صانعو التغيير

وللاحتفال بمجيء ملك السلام فإن اعظم هدية يمكننا ان نقدمها لأطفال الحرب والاحتلال تتمثل في إيجاد بيئة ترعى قدرتهم على التعبير والتعلم والنمو وبالمحصلة تمكينهم ليشعروا انهم قادرون على صنع التغيير.

دعونا نصلي بأن يوفقنا الله وتنجح جهودنا في خلق الظروف التي من شأنها تمكين الأطفال للتحويل من ضحايا إلى اشخاص فاعلين في تشكيل وتحديد ملامح مستقبلهم.

«وليملاكم إله الرجاء كل سرور وسلام في الإيمان،
لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس»
(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية ١٥:١٣)

* جين زرو: المقرر المسؤول، Ramallah Friends Meeting،
Palestinian Quaker، Quakers كانت عضوا مؤسساً لمركز
السييل المسكوني لللاهوت التحرر في القدس، وكانت
فاعلة في تأسيس مركز الفريندز الدولي في رام الله.

من الضروري بمكان ان نواصل النضال على كافة الجبهات، ان تقاوم يعني ان تكون انساناً، ولكن فقط من خلال اللاعنف يمكننا ان نحدث التحول والتغيير. ينظر إلينا نحن الفلسطينيين على أننا ضحايا او إرهابيون. فلماذا لا يتم اعتبارنا شعباً يسعى جدياً لانتزاع حريته المستحقة؟ لماذا فرض علينا ان نتلقى مأساة تلو الأخرى وان نعاني من صدمات مستمرة؟

بالطبع هناك حاجة للبكاء وللحزن وللتعبير عن الغضب وللإدانة، غير اننا يجب ان لا نتوقف عند ذلك وحسب بل يجب علينا ان نوجد البدائل لما هو قائم حالياً. علينا ان نحفز مخيلتنا الجماعية وان نولد طاقة جديدة وقدرات إبداعية بطريقة تلهمنا جميعاً للتحرك وبناء مجتمعات جديدة تنعم بالصحة والمساواة، ويجب علينا القيام بذلك بشكل عاجل وملح لما فيه منفعة اطفالنا.

« حق في الحب والاستقرار
حق في البعد عن الدمار
حق في ممارسة الظلم والاستبداد
حق في منزل كأبي طفل آخر
وبالرغم من هدم منازلنا نبقي مفعمين
بالأمل والرجاء»

“

«ونقول إنّ خيارنا المسيحيّ في وجه الاحتلال الإسرائيليّ هو المقاومة. فالمقاومة حقّ وواجب على المسيحيّ . ولكنّها المقاومة بحسب منطق المحبّة، فهي مقاومة مبدعة، أي أنّها تجد الطرق الانسانيّة التي تخاطب إنسانيّة العدوّ نفسه. وإنّ رؤية صورة الله في وجه العدوّ نفسه واتّخاذ مواقف المقاومة في ضوء هذه الرؤية هي الطريقة الفعّالة لوقف الظلم وإجبار الظالم على وضع حدٍّ لإعتدائه، وللوصول إلى الهدف المنشود، أي استرداد الأرض والحرية والكرامة والإستقلال»

وثيقة وقفة حق ٣-٢-٤

”

تسجيل الأطفال في القدس الشرقية

«غير مسجل، غير موجود»

«اسمي م. لكنني لا اعرف من اكون، لا تسألني من اكون ..
انا مجرد م. لأنني لا اعرف حقا، واريد حقا ان اعرف من اكون.»
-احد الأطفال المستفيدين من خدمات مؤسسة سانت ايف،
غير قادر على الحصول على مكانة قانونية

القدس الشرقية يمكنه الحصول على حق الإقامة فقط، إن قام احد والديه باستكمال مجموعة من الإجراءات البيروقراطية المعقدة والمرهقة والتي يمكن ان تمتد لسنين وفي الكثير من الأحيان بدون جدوى في النهاية، أي ان الطفل لا يتم تسجيله.

وبدلا من تسليط الضوء على الانتهاكات الجسيمة التي تشكلها مثل هذه السياسات الإسرائيلية بموجب القانون الدولي فإننا سنركز على إظهار الآثار المدمرة التي يعاني منها الطفل «غير المسجل.» وقد يكفي ان نستعرض قضية الطفل الذي سيشار إليه بالحف «ميمر.»

هذا الطفل هو الترجمة الحية للسياسات الإسرائيلية الخاصة بتسجيل الأطفال، هو مثال حي عن الثمن الإنساني الذي يدفعه طفل نتيجة للتمييز المنهجي. (م) اصبح عمره اليوم ٢١ عاما ولكنه حتى الآن لا يستطيع الحصول على بطاقة هوية من وزارة الداخلية الإسرائيلية، فهو ولد لأمر فلسطينية من الضفة الغربية واب مقدسي. ووقعت عائلة (م) في هذه المتاهة من الإجراءات وقامت بتقديم طلب عدة مرات للسلطات الإسرائيلية من اجل تسجيل (م) وبعد سنوات طويلة تمكن اخوة (م) الأربعة من الحصول على صفة مقيم وبقي هو بدونها.

إن الترجمة الحرفية لذلك بالنسبة لـ (م) هي أن يعيش كشبح في مدينته ولم تسلب منه طفولته فحسب، ولكن سلبت كذلك أي فرصة له بالنسبة لمستقبله: فهو لا يحمل بطاقة هوية وبالتالي لا يستطيع

ليس سرا ان اسرائيل قد جعلت جيل فلسطيني المستقبل في مرمى استهدافها المباشر. يواجه الأطفال الفلسطينيون كافة اشكال الانتهاكات بشكل يومي من قتل واعتقال للاعتداء الجسدي والمضايقات إلى عرقلة حقوقهم في التعليم والصحة والعائلة على سبيل المثال لا الحصر. كل مرة يتم فيها إثارة قضية وضع الأطفال في فلسطين، فإن اول ما يتبادر إلى الذهن هو الانتهاكات المرتبطة بالعنف الجسدي. إلا اننا غالبا ما ننسى تجاوزات وانتهاكات اسرائيل المرتبطة بالعنف النفسي، التي تؤدي إلى تدمير كامل لطفولة ومستقبل الأطفال. وتقع السياسات الإسرائيلية المتعلقة بتسجيل الأطفال في لب القضية المطروحة هنا وتستكمل لغز واحجية التمييز الإسرائيلي الممنهج ضد الفلسطينيين في القدس الشرقية.

ومن بين الأدوات التي يستخدمها الاحتلال الإسرائيلي لتقليل عدد السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية فرض خطة متعلقة بالإقامة، تتصف بأنها بالغة الصرامة وبشكل اساسي فيما يتعلق بلمر شمل العائلات وتسجيل الأطفال. بموجب القانون الإسرائيلي ببساطة يحق لطفل أي مواطن يهودي الحصول على الجنسية بفضل نسبه، إلا أن الطفل المولود لأحد سكان القدس الشرقية محروم من مثل هذا الحق عند ولادته، ولا يتمتع بأي حق تلقائي للإقامة. ولا يمكن لطفل مولود لأحد سكان القدس الشرقية ان «يرث» الوضعية القانونية لوالديه حتى وان ولد وترعرع في القدس. بالمقابل يحصل الطفل المولود لأب او ام اسرائيليين على الجنسية الإسرائيلية حتى وإن لم تطأ قدماه ارضا اسرائيلية بينما الطفل المولود لأبوين من سكان



جنود اسرئيليون يعتقلون طفلا خلال المسيرات الأسبوعية في كفر قدوم وهي قرية في الضفة الغربية تقع شرق قلقيلية وذلك يوم ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٣. وقد شهدت القرية مسيرات منتظمة منذ تموز من العام ٢٠١١ احتجاجا على إغلاق الشارع الرئيسي شرق القرية والذي كان يصلها بمدينة نابلس. تم لاحقا اطلاق سراح الطفل.

إن حالة العجز هذه تجعل محمدا شديدا الامتعاض حيث يظل رهينا لواقع ضبابي دون أي بارقة أمل في التغيير. لقد جعله هذا الأمر يفقد ثقته بعائلته لأنهم لم يتمكنوا من تسجيله وفقد ثقته بمجمعه لأنه فشل في حمايته من هذا الواقع ولكن الأهم انه فقد ثقته بنفسه. (م) يعاني من القلق ويشعر الاكتئاب احيانا ويبدو متمردا وعدوانيا في احيان اخرى. يعيش (م) كل يوم وهو يدرك ان بالإمكان ترحيله وابعاده عن عائلته للأبد. وغالبا ما يكون شعوره بالحسد تجاه اشقائه الأصغر سنا والذين يتمتعون بحق الإقامة في القدس واستيائه من والديه أكبر من قدرته على الاحتمال. لكن السؤال يظل ما هو عدد الحالات المشابهة لحالة (م) لدينا وما هي التبعات النفسية لجيل كامل من الأطفال يعيشون هذا الخوف بشكل يومي؟

* على مدى عقدين من الزمان تواصل جمعية سانت ايف- المركز الكاثوليكي لحقوق الإنسان مساعدة العائلات التي تسعى وتحاول تسجيل ابنائها في القدس. وقد قامت الجمعية بتمثيل المئات من العائلات الفلسطينية التي تصارع الإجراءات والتدابير التعسفية الخاصة بتسجيل الأطفال وقد نجحت في تأمين وضعية قانونية واعترافا بالعديد من الأطفال.

وبرجوعي إلى وطني بعد هروب دارم ثناء
ها انا القوي جمال دموع فرح امي تتساقط
كنهر مليء بالامل عانقتني وعانقت
ملابسي فبعلت كل المدينة مليئة
بالسعادة.

علاء عموري، ١٧ عاما، مركز سبافورد، مخيم شغافط، القدس

ان يلتحق بمدرسة ولا ان يحصل على خدمات صحية او يحاول ان يحصل على وظيفة او حتى يتمكن من التنقل بحرية في المدينة، يعيش (م) برعب دائم انه في حال قرر التمشي فإن الشرطة يمكنها ان توقفه وتطلب بطاقة الهوية وعندها لن يكون بحوزته أي ورقة ليظهرها مما سيؤدي إلى تعرضه للإهانة والسجن وهي التجربة التي عانى منها مرتين فعليا، يعيش (م) لعب كرة القدم لكن ليس بإمكانه ان ينضم لفريق كرة قدم. لا يمكنه الحصول على المنحة التي قدمت له للدراسة في المغرب لأنه لا يمتلك سجلات مدرسية نظامية وليس لديه امكانية السفر بدون بطاقة هوية. وحتى الوقوع في الحب ليس خيارا بالنسبة له لكونه يشعر بانعدام الأمان بالنسبة له ولمستقبله مما يجعل منه «شريكا غير مرغوب به». بكلمات اخرى، (م) هذا الشاب الذي محكوم عليه ان يظل حبيس منزلة في واقع ميؤوس منه فقط لأنه وزارة الداخلية الإسرائيلية رفضت منحة بطاقة هوية.



أطفال سوسيا: حياة على حافة التهجير

اعداد: الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال DCI

سلطات الاحتلال ضد أهالي القرية، كان آخرها في شهر أيار الماضي، عندما أعطت المحكمة العليا الإسرائيلية الضوء الأخضر لجيش الاحتلال لهدم ما تبقى من القرية وترحيل سكانها.

وبالنسبة للأطفال في قرية سوسيا، فإن أوامر الهدم والترحيل تؤثر على كافة جوانب حياتهم، وتشكل عاملا لعدم الاستقرار عندهم، وغموضا حول المستقبل.

رام الله ٢٢ حزيران ٢٠١٥ - على بعد ١٥ كيلومترا جنوب مدينة الخليل، ووسط جبال صفراء، تقع قرية سوسيا المكونة من خيام وكهوف تضم في جنباتها حوالي ٣٠٠ نسمة، هم سكانها منذ القرن التاسع عشر على الأقل.

في عام ١٩٨٣ أقيمت مستوطنة إسرائيلية على أراضي القرية، سميت أيضا سوسيا، ومنذ ذلك الحين صدرت عدة أوامر ترحيل من قبل



جنود إسرائيليين يقومون بإعتقال شاب فلسطيني أثناء اجتاحتهم لقرية المناطير على أرض تابعة لقرية بورين بالضفة الغربية، حيث تم تأسيس القرية احتجاجا على التوسع الاستيطاني الإسرائيلي وعنف المستوطنين التي تواجهها القرى الفلسطينية المجاورة.

سكان القرية ومنظمات حقوقية يقولون إن هذا بسبب السياسة التي تبناها سلطات الاحتلال بحق القرية، والمتمثلة بحرمانها من رخص البناء والتوسع أو إنشاء البنية التحتية المناسبة.

وفي المناطق المصنفة «ج» التي تشكل أكثر من ٦٠٪ من مساحة الضفة الغربية، وتقع تحت سيطرة إسرائيلية كاملة، كثيرا ما ترفض طلبات المواطنين الفلسطينيين بالبناء أو التوسع.

ووجدت منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية (بيتسيلم) في عام ٢٠١٣ أن ما نسبته ٩٠٪ من طلبات التخطيط التي قدمها الفلسطينيون في مناطق «ج» تم رفضها، وبين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١١، ووفقا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، رفضت ما تسمى الإدارة المدنية الإسرائيلية جميع خطط البناء والتوسع المقدمة للمناطق الفلسطينية دون استثناء.

وفي الوقت نفسه، تسمح السلطات الإسرائيلية للمستوطنات بالتوسع في البنية التحتية، فمثلا مستوطنة «سوسيا» القرية من القرية لا تزال تنمو.

وتتخذ سلطات الاحتلال من عدم وجود بنية تحتية ملائمة، التي تؤثر على مستوى الحياة لعائلات سوسيا، سببا أو ذريعة لهدم القرية، وأشارت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى أنه في تشرين الأول عام ٢٠١٣، اتخذت «الإدارة المدنية» الإسرائيلية من عدم وجود بنية تحتية ملائمة ذريعة وسببا رئيسيا لرفض خطة طرحت من قبل القرويين لتطوير قرية سوسيا.

وعندما يتم بناء منشآت دون رخصة في مناطق «ج»، تصدر سلطات الاحتلال الإسرائيلي أوامر هدم بحقها كما في حالة سوسيا، فالهدم في مناطق «ج» يحدث بشكل متكرر ويؤدي إلى تهجير المئات من السكان. وفي هذا السياق، وجد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أنه في عام ٢٠١٤، تم هدم ٤٩٦ منشأة في مناطق «ج» وتشريد ٩٦٩ شخصا، من بينهم ٥٢٦ طفلا

ويقول محمود نواجعة، أب لسبعة أطفال تتراوح أعمارهم من عام - ١٣ عاما، وهو يجلس على فراش رقيق في خيمة تتوسط القرية، ويحيط به أربعة من أولاده، «إن التدمير يستغرق عدة ثواني، فيذهب كل شيء في لحظة، بينما نحتاج وقتا طويلا لإعادة بناء وإعمار الخيام والقرية».

نواجعة الذي ناهز الأربعين عاما، يقول إنه يتذكر كيف أجبر وأسرته من قبل سلطات الاحتلال على مغادرة قريتهم الأصلية «سوسيا الأثرية» عندما كان يبلغ من العمر ٦ أعوام، والانتقال إلى المنطقة التي يقيمون فيها حاليا، والتي تبعد حوالي ٣٠٠ متر فقط عن قريته الأصلية وتعتبر امتدادا لها، وهو يخشى أن يعيش أطفاله التجربة نفسها. ويضيف: «تم تهديدنا عدة مرات بالتهجير والهدم، أهم شيء هو البقاء على أرضنا، وإذا هجرنا من هنا فسيتم تدمير كل شيء، وسنخسر كل شيء».

الغموض الذي يخيم على واقع القرية منذ إعطاء الضوء الأخضر لقوات الاحتلال لهدم القرية وترحيل سكانها قسرا، يجعل الحياة فيها صعبة وعرضة للتوقعات، ومعظم الأسر ليس لديها أدنى فكرة عن المكان الذي ستذهب إليه إذا تمت عملية الهدم.

ويعبر إسماعيل سلامة نواجعة (٧٢ عاما) عن قلقه من إمكانية بقاء الأسر على قيد الحياة إذا ما تم هدم القرية وإجلاء سكانها، ويقول: «نحن نعيش من الزراعة، وإذا هجرنا من هنا سنفقد مصدر رزقنا». ويتساءل عن مصير ومستقبل حفيديه دلال (٩ أعوام) وعمر (ثلاثة أشهر) كيف سيكون، في حال تم تهجير أهلهم وتدمير القرية؟

هذه المخاوف تضاف إلى التحديات اليومية التي يواجهها الأطفال الفلسطينيون في قرية سوسيا، على عكس نظرائهم الإسرائيليين الذين يقيمون في مستوطنة مقابلة، فالأطفال الفلسطينيون لا يستطيعون الحصول على البنية التحتية الأساسية مثل شبكات المياه، والكهرباء، والخدمات الصحية، والتعليم. وعند المقارنة بين الحياة في المستوطنة والحياة في القرية تجد أن هناك فرقا شاسعا بينهما.

نداء عيد الميلاد ٢٠١٦

مفاجئ النظام والاستقرار في منزل العائلة، وهذا يخلق القلق والتوتر عند الشخص، الذي يمكن أن يعبر عن نفسه بالعدوانية، لا سيما عند الأطفال.»

ويضيف فرج أن عمليات الهدم اليومية والمتكررة كان لها تأثير طويل المدى على الصحة النفسية عند الأطفال.

والأطفال الذين يعيشون عمليات الهدم يتأثرون لفترات طويلة بحالات من عدم الاستقرار، الأمر الذي يمكن أن يؤثر على تعليمهم وصحتهم.

ويقول الطبيب النفسي حسن فرج، الذي يعمل مع منظمة «أطباء بلا حدود»، «إن الهدم الذي يتم بسرعة في كثير من الأحيان يقلب بشكل



أرضهم. المستوطنون قدموا التماسا مضادا بعد بضعة أشهر من التماس سكان القرية، والنتيجة هي عملية طرد ثلاثة لعائلة النواجة بعد أن حاولت العودة إلى أرضها التي هجروا منها عام ٢٠٠١. تشرين الأول ٢٠١١ القائد العسكري الإسرائيلي يصدر قرارا مفاده أن مساحات واسعة من الأراضي «المتنازع» عليها محظورة على الإسرائيليين.

الخامس من أيار ٢٠١٥ المحكمة العليا الإسرائيلية تعطي الضوء الأخضر لجيش الاحتلال لهدم القرية وترحيل سكانها قسرا خارج المنطقة «ج».

اليوم، صدور ما لا يقل عن ٤٢ أمرا لوقف العمل في القرية، كما تم تقديم ٣٦ طلبا للحصول على تصاريح بناء من قبل سكان القرية، ١٩ منها لا تزال في المحاكم الإسرائيلية. يمكن هدم قرية سوسيا في أي وقت.

* الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فلسطين هي مؤسسة فلسطينية حقوقية محلية مستقلة تعني بحقوق الطفل وتكرس عملها لحماية ومناصرة حقوق الأطفال الذين يعيشون في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة. على مدى ٢٥ عاما قمنا بالتحقيق في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال وتوثيقها وفضحها وقمنا كذلك بمساءلة السلطات الإسرائيلية والفلسطينية حيال التزامها بالمبادئ العالمية لحقوق الإنسان والمناصرة على المستويين الدولي والوطني وذلك لتعزيز وصول الأطفال للعدالة والحماية. كما أننا نقدم المساعدة القانونية المباشرة للأطفال في ضائقة.

الأطفال في قرية سوسيا يعيشون الآن في بيئة من عدم الاستقرار، حالهم كحال العديد من الأطفال الفلسطينيين الآخرين في المناطق «ج»، إذا استمرت سياسة الهدم التي تتبعها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في تلك المناطق، وبالنسبة لمحمود نواجة فإن تكرار التحديات التي واجهها في طفولته مع أطفاله، يمكن أن تؤثر عليهم بصورة يصعب تحملها.

«بعد حوالي ٣٥ عاما، أنا وأولادي نواجه الشيء نفسه مرة أخرى من الناس أنفسهم. لا تسألني كيف أتصور مستقبل أطفالي. فوالدي تصور مستقبله وفشل، وأنا كذلك. أحاول أن أتصور مستقبلا جيدا لأطفالي في سوسيا، ولكنني قلق من أنه سوف يفشل»، قال محمود نواجة. التسلسل الزمني للاستيلاء على أراضي قرية سوسيا ١٩٨٣ إقامة مستوطنة «سوسيا».

١٩٨٦ طرد السكان الفلسطينيين الذين يعيشون في القرية وتأسيس موقع أثري مكانها، ومنع السكان من العودة إليها. فانتقل السكان إلى الأراضي الزراعية المجاورة، ومكثوا فيها منذ ذلك الحين.

٢٠٠١ الطرد الثاني لسكان القرية، فقد تم تدمير الخيام وإغلاق الكهوف التي كانت تستخدم كمنازل، وردد بئر مياه، وقتل الأغنام وتخريب الحقول الزراعية، وإقامة مستوطنة.

أيلول ٢٠٠١ صدور قرار من المحكمة العليا الإسرائيلية بهدم البؤرة الاستيطانية وإعادة الأراضي لأصحابها الفلسطينيين، إلا أن المستوطنين وجنود الاحتلال تجاهلوا هذا القرار واستمروا بمنع الفلسطينيين من العودة إلى أرضهم.

٢٠٠٢ اعتماد البؤرة الاستيطانية الإسرائيلية التي أقيمت على أنقاض قرية سوسيا الأصلية كموقع أثري رسمي.

٢٠١٠ قدم سكان القرية التماسا للقضاء الإسرائيلي من أجل تنفيذ قرار المحكمة العليا الإسرائيلية الصادر عام ٢٠٠١ والقاضي بعودتهم إلى

الأحد الثالث من زمن المجيء

«وَكَانَ فِي تِلْكَ الْكُورَةِ رِعَاةٌ مُتَبَدِّلِينَ يَحْرُسُونَ
حِرَاسَاتِ اللَّيْلِ عَلَى رَعِيَّتِهِمْ، وَإِذَا مَلَكَ الرَّبُّ
وَقَفَ بِهِمْ، وَمَجَّدُ الرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا
خَوْفًا عَظِيمًا. فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ: لَا تَخَافُوا! فَهَا
أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ.»

(لوقا ٢: ٨ - ١٠)

«فقال لهم الملاك: لا تخافوا! فها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب» القس الدكتور متري الراهب

عن تهديدات داعش التي يواجهونها بشكل دوري، اما في سوريا فكان الخوف من القصف الذي اصبح حقيقة يومية في حياتهم. وفي مصر ابدى القادة تخوفهم من تصاعد الأصولية، بينما في فلسطين عبر المشاركون عن خوفهم من الاحتلال الإسرائيلي.

قبل بضعة اسابيع التقيت بقيادة من الشرق الأوسط، وبالرغم من ان كل واحد منا اتي من سياق مختلف، إلا انه بدا واضحا ان مداولاتنا كانت تنطوي على محور واحد مشترك بين الجميع الا وهو الخوف.

في لبنان تمثل الخوف من عدم قدرة الأحزاب المختلفة على الاتفاق حول هوية الرئيس الجديد، بينما في العراق عبر القادة المشاركون



طفل فلسطين يمر وسط دورية عسكرية إسرائيلية في المدينة القديمة في الخليل ، الضفة الغربية - ٦ نيسان، ٢٠١١. وبعد ان كان المكان يضح بحركة السوق وصخبه، اغلقت العديد من المحال بموجب اوامر عسكرية إسرائيلية.

نداء عيد الميلاد ٢٠١٦

بانتظار العالم الذي يتصف بالكمال حتى لا يعرف الخوف طريقه إلى قلوبهم. إلا ان البشرى السارة التي دوت هناك في فلسطين المحتلة قبل الفي عام والتي سمعها الرعاة والمهمشون في المجتمع تشرع الأبواب أمام فهم جديد لمعنى العيش دون خوف حتى ولو ان الخوف والقلق يحيطان بهذه الحياة. ففي بيت لحم جاء الرب لينقذنا من ذلك الخوف الذي يشلنا. فهو حررنا وبالتالي فقد الخوف سيطرته علينا. هل يعني ذلك اننا نجونا من المشاكل والحروب والأمراض والقلق؟ لا ابدأ، ولكننا مع ذلك سنعبّر هذه المياه المضطربة ولكن عندما نقوم بذلك، فإن الله سيكون معنا ولأجلنا بحيث لا تفوق التيارات القوية قدرتنا على الإبحار فيها إلى بر الأمان. سنستمر في معايشة النار إلا اننا حين نعبّر من خلالها فإن لهيبها لن يقضي علينا. حين نمر في حقبات حالكة فإن النور سيكون موجودا ليرشدنا إلى الطرق. لأن الله موجود معنا ولأجلنا يتوجب إلا نخاف لأن الله اكبر من اكبر مخاوفنا.

* القس الدكتور متري الراهب: رئيس مجموعة ديار
وكلية دار الكلمة في بيت لحم. وهو راعي كنيسة الميلاد
الانجيلية اللوثرية في بيت لحم. وهو كاتب مشارك لوثقفة
«وقفة حق- كايروس فلسطين». للقس متري سلسلة من
الكتب اللاهوتية التي ترجمت الى لغات عديدة ونالت
شهرة عالمية.

ولربما يعتقد المرء ان هذا الخوف هو ظاهرة شرق أوسطية بارزة ومنفردة. إلا ان نظرة عن كثب تشير إلى اننا نتعامل مع ظاهرة عالمية من فرنسا إلى بروكسل ومن فيرجسون إلى نيجيريا. يبدو ان الخوف هو العلامة المميزة لهذا القرن ربما على مر التاريخ. يبدو وكأن البشر لم يصنعوا من الطين بل من الخوف ويبدو وكأن الخوف هو القوة المهيمنة على العقل البشري فأينما نظرت يمكنك ان ترى الخوف.

طفل فلسطين يمر وسط دورية عسكرية اسرائيلية في المدينة القديمة في الخليل ، الضفة الغربية - ٦ نيسان، ٢٠١١. وبعد ان كان المكان يضح بحركة السوق وصخبه، اغلقت العديد من المحال بموجب اوامر عسكرية اسرائيلية.

وفي هذا السياق الإنساني، على المستويين العالمي والمحلي، نستمتع للكتاب المقدس: لا تخافوا! ولعلي لم افهم حقا، حتى الأسابيع القليلة الماضية ، القوة والحقيقية التي تنطوي عليهما هذه الرسالة. عندما التقيت قادة من الشرق الأوسط يعبرون عن مخاوفهم ، رأيت ما الذي يمكن للخوف ان يلحقه بالناس: الخوف يشلهم ويؤدي إلى الهجرة او إلى الأصولية والتطرف أو إلى حياة لا يمكنهم ان يحيوها بشكل كامل. رأيت كيف يتوق الناس في الشرق والغرب إلى حياة بدون خوف، يتوقون للسلام على الأرض او الجنة هنا والآن، غير ان الخوف هو الذي يسيطر على المشهد.

إلا انه خلال الاجتماع ذاته، كانت هناك شابة مسيحية قادمة من تونس هي الوحيدة التي بدت غير خائفة بالرغم من ان المرء قد يعتقد انها الشخص الذي يمتلك اسبابا حقيقة للخوف على حياتها. إلا انها شاركتنا الأخبار الجيدة بأنها كانت تركز على الاحتمالات اللامتناهية الموجودة هنا في الشرق الأوسط. لقد رأيت فيها شيئا تعلمته هنا في فلسطين وفي أحد السياقات الأشد صعوبة في العالم، بأن الخوف لا يتعلق بالحقيقة والواقع بل بالمنظور الخاص حولهما.

عبارة « لا تخافوا» لا تتعلق بكون المرء شجاعا، ولا يتطلب الأمر وجود سياق كاملا للعيش بموجبها. يضيع معظم الناس حياتهم

“

«لأننا فلسطينيون نعاني من الإحتلال لإرضنا، ولإننا مسيحيون نعاني من التفسيرات المغلوطة لبعض اللاهوتيين. وأمام هذه الحال، تقوم مهمتنا بأن نُبقي كلمة الله لمصدر موت بل مصدر حياة، وبأن نُبقي «البشرى السارة» على ما هي، «بشرى سارة» لنا ولكل الناس. وأمام من يهدد كياننا، كفلسطينيين مسيحيين ومسلمين، بالكتاب المقدس، إننا نجدد إيماننا بالله، لأننا نعلم أن كلمة الله لا يمكن أن تكون سبب دمار لنا.»

وثيقة وقفة حق ٤-٣-٢

”

بعد أشهر من اعتقالهما ليلا، يقول طفلان ان الصدمة لم تتلاشى بعد اعداد: الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال DCI

الشائعة التي يبلغ عنها الأطفال الفلسطينيون الذين تم اعتقالهم ليلا في الوقت الذي يجب ان يشعر به هؤلاء الأطفال بالأمان في اسرتهم. «انتظر حتى تصبح الساعة ٣:٣٠ صباحا وهو الوقت ذاته الذي اعتقلت به حتى اتمكن من النوم» يقل أحمد أ. للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فلسطين.

قال أحمد ق. ايضا للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فلسطين انه يعاني اليوم من الآرق حيث يستلقي كثيرا ويظل صاحيا حتى صلاة الفجر. « أنام فقط حين يغادر الجنود قريتي ولكن بمجرد ان اسمع ضجة خفيفة اعتقد انهم عادوا مجددا.»

فقدان الاهتمام بالنشاطات التي كان يتم ممارستها بالسابق هي ايضا علامة من علامات الصدمة التي ظلت دون معالجة وفي وقت يسعى الأطفال المعتقلون بكل قوتهم ان يعيدوا تجميع حياتهم من جديد حال إطلاق سراحهم. بالنسبة لأحمد ق. فإنه وقيل الاعتقال الإسرائيلي الليلي له فإن نشاطه المفضل تثل في لعب كرة القدم ولكن منذ إطلاق سراحه من المعتقل قال احمد ق. للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فلسطين بأنه لم يعد يستمتع بهذه اللعبة اكثر. لقد فقدت اهتمامي بالكثير من الأشياء» اضاف احمد ق.

وقالت السيدة هيا والدة أحمد أ. ان الناس في القرية عرفوا ابنها جيدا بفضل طبيعته وشخصيته الاجتماعية ولكن بعد اعتقاله من قبل الجنود الإسرائيليين قالت هيا للحركة العالمية للدفاع عن الطفل - فلسطين أن ابنها توقف عن الخروج من المنزل ولم يعد يتحدث مع الكثير من الناس.

رام الله، ٦ تموز، ٢٠١٦- قال طفلان فلسطينيان أن الآثار النفسية المستمرة للاعتقالات الإسرائيلية العسكرية ليلا، تنعكس سلبا على حياتهم اليومية، وتسبب بتغييرات في النوم وفقدان الاهتمام بالنشاطات السابقة، وبمشاعر انعدام الأمن والحركة المحدودة.

اعتقل أحمد أ. ، ١٦ عاما، الساعة الثالثة والنصف صباحا في بيت امر بالقرب من الخليل قبل اربعة اشهر. وكانت القوات الإسرائيلية قد اعتقلت قبل ذلك ببضعة اشهر أحمد ق. البالغ من العمر ١٧ عاما ايضا الساعة الثالثة والنصف صباحا من منزله في نابلس. وبالرغم من مرور عدة اشهر واطلاق سراح كل من احمد أ. واحمد ق. فإنهما قد أخبرا الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فلسطين بأن نومهما وسلوكياتهما وشخصياتهما قد تأثرت وتغيرت نتيجة لهذه التجربة. وقد طالبت العديد من المجموعات الحقوقية وناصرت من اجل انهاء هذه الممارسة اي الاعتقالات الليلية نظرا لما تتضمنه من احتمالية في الحاق اضرار طويلة الأمد بالأطفال. وبالرغم من هذه الجهود، تظل الاعتقالات الليلية سمة معتادة للاعتقالات الإسرائيلية العسكرية للأطفال في الضفة الغربية وتشمل ما نسبته ٤١.٧٪ من الحالات الموثقة لدى الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال- فلسطين في الفترة ما بين ٢٠١٢ و٢٠١٥.

الاعتقالات الليلية ترافق بأشكال أخرى للمعاملة السيئة، كتغطية العينين، والإساءة الجسدية، وساعات التحقيق الطويلة دون حضور محام او احد افراد العائلة، يمكن ان تتسبب بحالة الصدمة. وفي حال غياب المعالجة في الفترة الأولى بعد الصدمة والتي يكون فيها الطفل اما مسجونا او معتقلا، فإن الآثار النفسية يمكنها ان تستمر حتى مرحلة البلوغ. وتعتبر اضطرابات النوم إحدى العوارض النفسية



الشرطة تعتقل شابا فلسطينيا خلال جنازة رمزية لعبد الرحمن الشلودي الذي قتل طفلا يهوديا وجرح ستة آخرين في القدس، بعد ان صدم بسيارته مجموعة من المشاة في محطة القطار الخفيف في حي سلوان بالقدس الشرقية، وذلك في ٢٦ تشرين الأول، ٢٠١٤. توفي الشلودي متأثراً بجراحه بعد ان اطلقت الشرطة النار عليه، وهو يحاول ان يفر من المكان. واحتفظت الشرطة الاسرائيلية بجثمانه.

نداء عيد الميلاد ٢٠١٦

بأنهم في حاجة إلى أي نوع من العلاج. علينا ان نساعدهم من خلال إعادة بناء ثقتهم بأنفسهم من خلال العلاج باللعب او من خلال القصص والنشاطات.

وجد تقرير اصدرته اليونيسيف في العام ٢٠١٣ بعنوان الأطفال في المعتقلات الإسرائيلية العسكرية - مشاهدات وتوصيات، سوء معاملة واسع النطاق ومنهجي ومؤسس في نظام السجون العسكرية الإسرائيلية. قدم التقرير ٣٨ توصية محددة لمعالجة الإساءة بما في ذلك «اعتقال الأطفال يجب ان يتم خلال النهار حتى في ظل الأوضاع الاستثنائية والخطيرة.»

* الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فلسطين هي مؤسسة فلسطينية حقوقية محلية مستقلة تعني بحقوق الطفل وتكرس عملها لحماية ومناصرة حقوق الأطفال الذين يعيشون في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة. على مدى ٢٥ عاما قمنا بالتحقيق في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال وتوثيقها وفضحها وقمنا كذلك بمساءلة السلطات الإسرائيلية والفلسطينية حيال التزامها بالمبادئ العالمية لحقوق الإنسان والمناصرة على المستويين الدولي والوطني وذلك لتعزيز وصول الأطفال للعدالة والحماية. كما اننا نقدم المساعدة القانونية المباشرة للأطفال في ضائقة.

«ومباشرة بعد ان يتم اطلاق سراح الطفل، فإن الطفل يشعر نفسه بطلا» حسب ما قاله حسن فرج الطبيب النفسي الذي يعمل في مركز الإرشاد الفلسطيني للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال- فلسطين. «لكن مع مرور الوقت الكل ينسى موضوع هذه الطفل وبالتالي يصبح اولئك الأطفال منفصلين ووحيدين غالبا.

اما احمد ق. فقال ان كل اهل بلده خرجوا لاستقبالهم بأيادي مفتوحة عندما اطلق سراحه في المرة . «شعرت بمحبتهم، كل اصدقائي وأفراد عائلتي كانوا ينتظروني هناك» اضاف احمد ق. «اما الآن فيأتي اقضى معظم وقتي في غرفتي ولا اريد الخروج.»

يقوم الأطفال احيانا بتقييد حركتهم بأنفسهم بعد اعتقالهم حيث يخشون أي احتكاك او تفاعل مع الجنود. وقال احمد ق. للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال -فلسطين بأنه يخاف كثيرا من زيارة جديه الذين يعيشان في بلدة مجاورة. «أخشى كثيرا ان اكون متواجدا بالقرب من الجنود» قال احمد ق. اما احمد أ. فقال ان الخوف هو الذي حفزه على الحد من حركته «لا اغادر قريتي بتاتا» حسب ما صرح به أحمد أ. للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال «فإننا احاول دوما ان اتفادي الجنود.»

الإرشاد النفسي يمكنه ان يساعد الأطفال على التعامل مع خبرتهم مع الاعتقال الليلي، وان يحد من بعض الآثار النفسية السلبية الجانبية. ووفقا لمراد عمر، طبيب نفس يعمل لدى مركز الإرشاد الفلسطيني فإن العلاج يكون أكثر نجاعة عندما يتلقى الطفل المساعدة «خلال الساعات او الأيام الأولى.» اما احمد أ. فقد تلقى الإرشاد النفسي بعيد اطلاق سراحه وقال ان ذلك ساعده على السيطرة على مشاعره إلا انهم ما زال يعاني حتى اليوم من العديد من العوارض النفسية المتعددة.

يقوم مركز الإرشاد الفلسطيني وبشكل دوري بالتفاعل، ومحاولة الوصول إلى الأطفال الذين عاشوا عملية الاعتقال الليلي من خلال الزيارات المنزلية. ويقول فرج «الكثير من أولئك الأطفال لا يعرفون



« ليس على شهادته لكن على الطريقة التي ودعنا بها كل من كان يعرفه ولا يعرفه انفطر حزناً على فراقه لهذه العياة ... حتى الغريب ما هانت له الدمعة أن تشق طريقها بعد سماع قصته .. استشهد في شهرنا المبارك وكان شعلة لانتفاضة .. أصبح أسطورة تعيش ليس في قلبي كل شعفاط فحسب وإنما كل فلسطيني ... حكايته ستبقى تروى على كل لسان مزينه باسمه الفالد ...معمد أبو فضير ..أعترف أن تلك الفترة من حياتنا لن تنسى»

الأحد الرابع من زمن المجيء

«وَبَعْدَمَا انصَرَفُوا، إِذَا مَلَأَكَ الرَّبُّ قَدْ
ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: قُمْ وَخُذِ
الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ
هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ لِأَنَّ هِيرُودُسَ
مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ.»

(متى ٢: ١٣)

صلاة من اجل اللاجئين:

ايها الرب العظيم والرحيم
من اصبح ابنه لاجئاً
ولم يجد مكاناً يدعوهُ منزلاً له
انظر برحمتك إلى اولئك الذين
يفرون اليوم هرباً من الخطر
مشردين وجائعين.

بارك يا رب الأشخاص الذين يقدمون لهم الإغاثة
الهم قلوبنا يا رب العطاء والعطف
ووجه بلدان العالم نحو ذلك اليوم
الذي يبتهج به الكل في مملكتك، مملكة العدل
والسلام
بشفاعة سيدنا يسوع المسيح.

آمين

الاحتلال قتل ٤١ طفلا

منذ بداية تشرين الأول الماضي

اعداد: الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال DCI

وأشارت «الحركة» إلى حادثة الطفل هيثم سعدة (١٤عاما) من حلول بمحافظة الخليل، الذي استشهد برصاص قوات الاحتلال قرب الشارع الالتفافي في الخامس من شهر شباط الماضي، في حين اعتقل ابن عمه وجدي سعدة (١٦ عاما) الذي كان برفقته، واستطاع صديقهما الفرار من المكان، لتعتقله قوات الاحتلال لاحقا.

رام الله ٤ آذار ٢٠١٦- قالت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فلسطين، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي قتلت بالرصاص الحي ٤١ طفلا، في الضفة الغربية بما فيها القدس، وقطاع غزة، منذ اندلاع الهبة الشعبية بداية شهر تشرين الأول الماضي، منهم ١٦ طفلا منذ بداية العام الجاري.



إلقاء القبض على شاب فلسطيني من قبل شرطة الحدود الاسرائيلية خلال تظاهرة بمناسبة يوم الأرض حول المدينة القديمة في القدس الشرقية يوم ٢٩ مارس، ويقام ٢٠١٤. يقام يوم الأرض كل عام كذكرى لمقتل ستة متظاهرين فلسطينيين على أيدي الشرطة والقوات الاسرائيلية خلال مظاهرات في ٣٠ مارس ١٩٧٦، احتجاجا على خطط لمصادرة الأراضي العربية في الجليل

حاول المحقق إرغام الطفل وجدي على الاعتراف بأن هيثم كان يحمل زجاجة حارقة إلا أن وجدي نفى ذلك بشكل قاطع، فصرخ المحقق في وجهه وضرب يديه على الطاولة في محاولة لإخافته وإرغامه على الاعتراف، فأكد الطفل بأن هيثم لم يكن يحمل أي شيء في يديه، وفي نهاية التحقيق أرغم وجدي على التوقيع على إفادة باللغة العبرية دون أن يفهم فحواها.

نقل الطفل وجدي صباح اليوم التالي وهو مكبل اليدين بقيود حديدية للأمام ومعصوب العينين إلى معتقل «عتصيون» وهناك تعرض للشتم من أحد الجنود على مدخل المعتقل وهو في داخل المركبة، كما صفعه بقوة على وجهه، ومن ثم جرى تحويله إلى سجن «عوفر»، وهو ما يزال فيه بانتظار انتهاء محاكمته.

وتؤكد الحركة العالمية أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تنفذ سياسة «إطلاق النار بقصد القتل»، التي وصلت إلى حد القتل خارج نطاق القانون.

ووفقا للقانون الدولي، فإن القوة القاتلة تستخدم ضد التهديد الوشيك بالموت أو الإصابة الخطيرة، أو لمنع ارتكاب جريمة بالغة الخطورة تتضمن تهديدا شديدا للأرواح، وذلك فقط عندما يثبت عدم كفاية الوسائل الأقل عنفا عن تحقيق هذه الأهداف، كما أن التعليق على المادة الثالثة من «مدونة الأمم المتحدة لقواعد السلوك» يضيف أنه يلزم بذل كل جهد ممكن لتحاشي استعمال الأسلحة النارية، خصوصا ضد الأطفال.

ومن الحالات التي وثقتها عليها الحركة العالمية، الطفل محمود شعلان (١٦ عاما) من دير دبوان، الذي استشهد في السادس والعشرين من الشهر الماضي على الحاجز العسكري المقام قرب مستوطنة «بيت إيل»، المقامة على أراضي المواطنين شمال رام الله والبيرة. وحول الحادثة، قال شاهد عيان للحركة العالمية، إنه كان ينتظر السماح له بعبور الحاجز بمركبته في طريقه للخروج من رام الله ضمن طابور مكون من ٥ مركبات تقريبا، وعندها شاهد الطفل شعلان

وقال الطفل وجدي، في إفادته للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، إنه توجه وابن عمه هيثم وصديق لهما إلى منطقة قرب الشارع الالتفافي، وعند وصولهم فاجأهم جنود الاحتلال الذين كانوا يختبئون في المكان بإطلاق النار، فأصابوا هيثم في الجزء العلوي من الجسد، واعتقلوا وجدي، بينما استطاع الثالث الفرار من المكان.

وأضاف وجدي: «لم نلق أي حجر، أطلقوا النار صوبنا وقفز فوق جدي ولكمني بقوة على وجهي، فسقطت أرضا وطلب مني خلع بلوزتي، وكنت أنظر إلى هيثم وهو ملقى على الأرض ولا يتحرك، يبدو أنه فارق الحياة بالمكان»، مشيرا إلى أن الجنود وضعوا غطاء على عينيه وكبلوا يديه للخلف بمربط بلاستيكي وشدوه بقوة، وأخلوه من المكان بسرعة.

وأفادت مصادر طبية للحركة العالمية بأن الطفل هيثم أصيب برصاصة في ظهره اخترقت الرئة والحبل الشوكي وخرجت من منطقة الفم.

نقل الطفل وجدي وهو معصوب العينين ومكبل اليدين إلى قاعدة عسكرية بالقرب من مستوطنة «كرمي تسور»، وأوقفه الجنود في ساحة حوالي ساعة ونصف في البرد الشديد، وعند منتصف الليل أدخلوه للتحقيق.

وقال: «خضعت للتحقيق بوجود مترجم، وسألني المحقق ماذا كنت أفعل في تلك المنطقة، وعندما أجبت به (لا شيء) أمسك رأسي وبدأ بضربه في الحائط وصفعني بقوة على وجهي ودفعني إلى خارج الغرفة.»

وأضاف: «بعد حوالي ساعة أدخلني مرة ثانية للغرفة وهددني بالضرب وأنه سيضعني في الزنازين لفترة طويلة وسيحكم علي بالسجن لمدة طويلة أيضا إذا لم اعترف، كذلك جعلني أشاهد شريط فيديو على الكمبيوتر يظهرنا الثلاثة ونحن نتواجد في تلك المنطقة، لكن لم يظهر فيه أننا نلقي الحجارة.»

يتقدم سيراً على الأقدام نحو الحاجز باتجاه مدينة رام الله، ولم يشاهد أي شيء في يديه.

وأضاف شاهد العيان أنه سمع صوت إطلاق ثلاثة أعيرة نارية عندما أصبح الطفل خلف غرفة اسمنتية مع أحد الجنود، وعندها قرر الالتفاف والعودة إلى رام الله وخلال ذلك شاهد الطفل ملقى الأرض وقد وجه أحد الجنود بندقيته صوبه وأطلق عليه رصاصتين. وأفادت مصادر طبية بمجمع فلسطين الطبي، للحركة العالمية، بأن الطفل شعلان وصل المجمع جثة هامدة بعد أن أصيب بخمس رصاصات، ثلاثة في الصدر، واثنان في اليد.

في حالات قتل الأطفال، بل أنها رفضت طلبات الأهالي تشريح جثث أطفالهم واحتجزت عددا منها لفترة من الوقت، حيث ما زالت جثتا الطفلين حسن مناصرة ومعتز عويسات محتجزتين لديها حتى اليوم.

* الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فلسطين هي مؤسسة فلسطينية حقوقية محلية مستقلة تعني بحقوق الطفل وتكرس عملها لحماية ومناصرة حقوق الأطفال الذين يعيشون في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة. على مدى ٢٥ عاماً قمنا بالتحقيق في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال وتوثيقها وفضحها وقمنا كذلك بمساءلة السلطات الإسرائيلية والفلسطينية حيال التزامها بالمبادئ العالمية لحقوق الإنسان والمناصرة على المستويين الدولي والوطني وذلك لتعزيز وصول الأطفال للعدالة والحماية. كما أننا نقدم المساعدة القانونية المباشرة للأطفال في ضائقة.

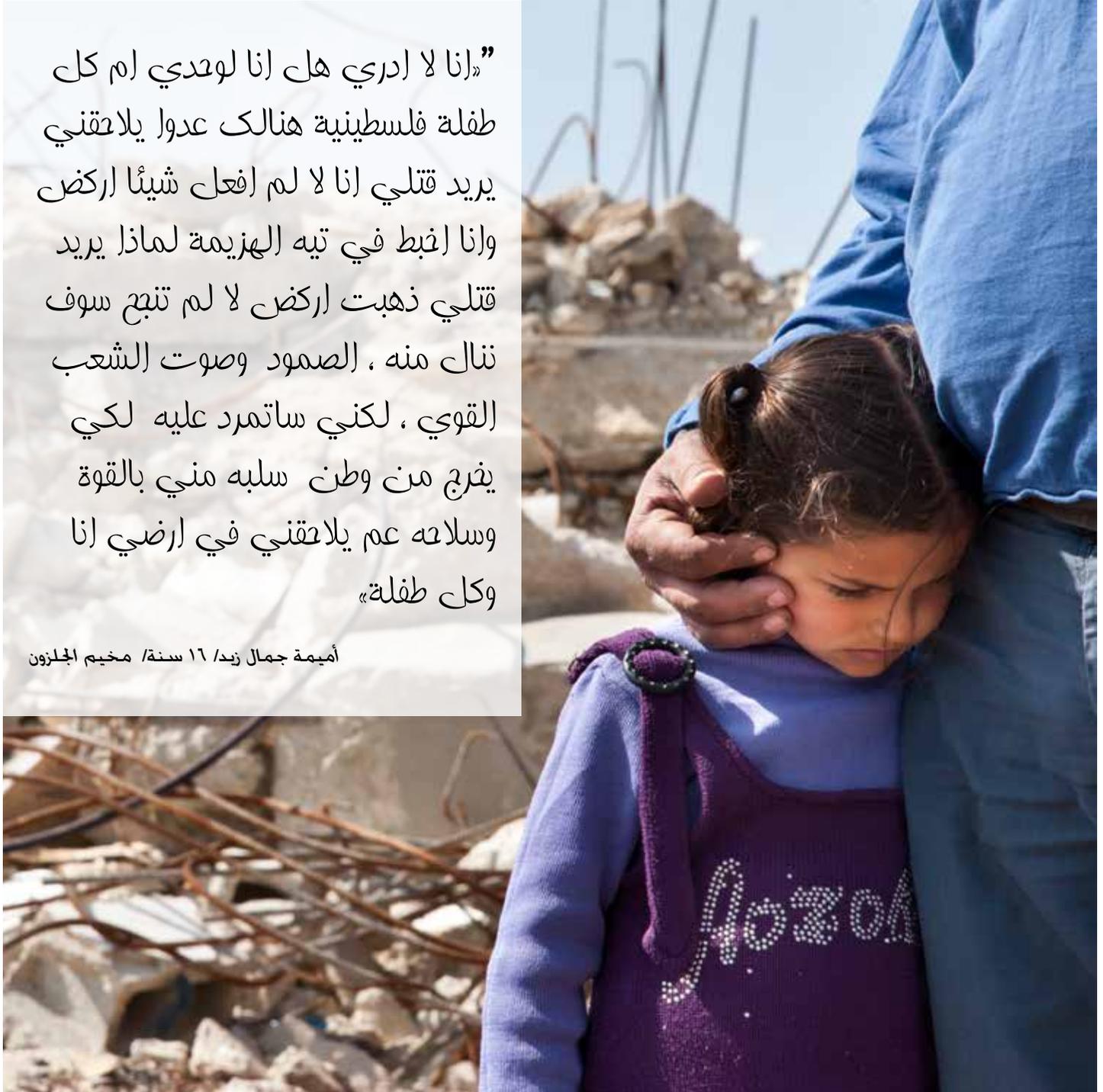
«من الأسهل ان ننشأ اطفالا اقوياء على ان نصلح رجالا مكسورين»

- فردريك دوجلاس، داعية للتحرر من العبودية ورجل دولة

ووفق التزام دولة الاحتلال بموجب القانون الدولي الإنساني، فإن عليها توفير الحماية والرعاية للأطفال في الأراضي المحتلة وأن تفتح ملفات تحقيق جديّة وحيادية في كل الجرائم التي حدثت بحقهم، وتحديدًا في حالات القتل، الأمر الذي نادرا ما يحصل، وأكثر من ذلك فمنذ بداية تشرين الأول الماضي لم تقم سلطات الاحتلال بفتح أي تحقيق

”إنا لا ادري هل انا لومدي ام كل
 طفلة فلسطينية هنالك عدوا يلاقتني
 يريد قتلي انا لا لم افعل شيئاً اركض
 وانا اغبط في تيه الهزيمة لماذا يريد
 قتلي ذهبت اركض لا لم تنجح سوف
 ننال منه ، الصمود وصوت الشعب
 القوي ، لكني ساتمرد عليه لكي
 يفرج من وطن سلبه مني بالقوة
 وسلاحه عم يلاقتني في ارضي انا
 وكل طفلة“

أميمة جمال زيد/ ١٦ سنة/ مخيم الجلزون



كيف سيحمل أطفال غزة ندوبهم عندما يكبرون؟

اعداد: الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال DCI

رام الله، ٥ آب، ٢٠١٤- أدى الهجوم الإسرائيلي البري على قطاع غزة، إلى ارتفاع سريع في عدد الضحايا من الأطفال- بمعدل طفل واحد يقتل كل ساعة- بحيث أن الظروف والتفاصيل الدقيقة لكل عملية قتل أصبحت بالكاد تذكر في التقارير المختلفة، إلا ان قوائم الضحايا، التي وصل عددهم ٣٢٩ والعدد في ارتفاع، تحجب الواقع الذي ينتظر

تكتب اوليفيا واطسون في مجلة +٩٧٢ إن «الأطفال الذين نجوا من عملية الجرف الصامد سيخرجون ليجدوا أنهم بالكاد يستطيعون التعرف على ملامح حياتهم السابقة في وقت يتم فيه تدمير ممنهج للعائلات والمدارس والمستشفيات والمساجد التي ساهمت في تأطير عالمهم»



أحمد توفيق احمد ابو جامع، الطفل ابن السنوات الثمانية من العمر والذي يقطن في خان يونس عايش ٥ عمليات عدوان عسكري اسرائيلية شنت ضد قطاع غزة، في العام ٢٠٠٦، حصدت عمليتان عسكريتان إسرائيليتان اروح ١٤٣ طفلا بينما في العامين ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ شنت اسرائيل اعتداءين على قطاع غزة أدبا لمقتل ٣٨٥ شخصا؛ اما في العام ٢٠١٢ فقد حصدت العمليات العسكرية الإسرائيلية حياة ٣٣ طفلا. وخلال ست سنوات شاهدنا مقتل ٥٦١ طفلا وفقا للإبانات والأدلة التي جمعتها الحركة العالمية لحماية حقوق الأطفال- فلسطين. وبعد ان نجا محمد من خمس عمليات عدوانية في السابق فإنه لم ينج من العملية الأخيرة. فقد قتل محمد خلال غارة جوية قتلت ٢٥ فردا من عائلته، ١٨ منهم كانوا اطفالا.

صعوبات عديدة كما هي حالة ابراهيم الشيخ عمر ابن العامين، الذي توفي نتيجة إصابته بشظية ناجمة عن غارة جوية، أصابته وهو يرقد على سرير الشفاء في العناية المكثفة في مستشفى محمد الدرة نتيجة لإصابة سابقة. ويواصل الناجون من هذه الهجمات دفع الثمن لسنوات عديدة، مثلاً محمد بارود البالغ من العمر ١٢ عاماً، فقد قدمه في انفجار اودى بحياة ١١ من جيرانه، ويحتاج إلى عناية طبية ودعم طوال حياته. إن حجم الدمار الذي أصاب البنية التحتية في غزة عميق جداً لدرجة يتوجب معها على الأطفال الذين يحتاجون للعلاج أن ينتظروا حتى يتم ترميم المستشفيات وإعادة تزويدها بالمعدات والأجهزة واللوازم الطبية.

أما بالنسبة للأطفال الذين ينجون من الإصابة الجسدية، فإن الآثار النفسية لهذا العدوان الأخير على قطاع غزة تظل مخفية، ولكنها شديدة ومدوية. العديد من الأطفال فقدوا أحد أو كلا والديهم أو فقدوا أفراداً آخرين من أفراد عائلاتهم. البعض منهم فقدوا كل أفراد عائلاتهم الممتدة وجميعهم عايشوا واختبروا العنف والخوف وعدم الاستقرار عن كثب.

في الوقت الذي يعاني فيه الأطفال من الهجوم الضاري على قطاع غزة، اتهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حماس «بإستخدام صور الفلسطينيين القتلى» البراقة والجذابة على شاشة التلفاز» لخدمة أهدافه» ملقياً المسؤولية عن مقتل كل طفل على عاتق الفلسطينيين بشكل كامل. وفي هذه الأثناء تحجب السلطات الإسرائيلية أي نقاش عام حول مقتل أطفال غزة.

وبالنسبة لجيل من الفلسطينيين الصغار فإن مثل هذا الخطاب سيولد لديهم عقلية لا يمكنها إلا أن تدفع المنطقة بعيداً بشكل أكبر عن مسار السلام الدائم. أطفال غزة الموجودون فيها الآن سيعملون ندوب هذه الحرب معهم عندما يكبرون ويصبحون بالغين وهو الأمر الذي قد يحدد ويشكل مسار النزاع في السنين القادمة.

الأطفال الفلسطينيين في غزة. الناجون من الأطفال سيخرجون ليجدوا انهم بالكاد يستطيعون التعرف على ملامح حياتهم السابقة في الوقت الذي يتم فيه تدمير ممنهج للعائلات والمدارس والمستشفيات والمساجد التي شكلت وأطرت عالمهم فيما سبق.

لو نجا محمد لكان سينضم إلى آلاف آخرين يعانون من آثار القصف. فهناك وفقاً للأرقام وإحصائيات الأمم المتحدة أكثر من ٣٢٦٠٠٠ طفلاً يحتاجون إلى الدعم النفسي-الاجتماعي، المتخصص بشكل فوري بعد ان عايشوا موت أو جرح أفراد من عائلاتهم أو تشريدهم دون مأوى. يتضمن هذا الرقم الأطفال الذين فروا هرباً من الهجمات العشوائية على المباني السكنية واضطروا للذهاب إلى ملاجئ الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين التي تعاني من الاكتظاظ الشديد الذي يعرضهم لاحتمال التعرض للإساءة والاستغلال والعنف. يتخذ أكثر من ٢٦٠٠٠٠ شخص- أو ما يعادل ١٥٪ من مجموع سكان غزة- مأوى لهم في المدارس التابعة للأتروا.

لا يوجد مكان آمن الآن للأطفال في غزة. الأطفال الذين نجوا من الموت في المرة الأولى يجدون في الأماكن التي لجأوا إليها مزيداً من الموت والدمار. يقوم الجيش الإسرائيلي باستهداف المدارس والمستشفيات بشكل عشوائي بالرغم من أنها نظرياً أماكن محمية من الهجمات العسكرية بموجب القانون الدولي، في اعتداءات وصفها مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان على أنها تعادل جرائم الحرب.

في بيت حانون، استهدف الجيش الإسرائيلي المدرسة التابعة للأتروا بشكل مباشر، ما أدى إلى مقتل ١٥ شخصاً جلهم من النساء والأطفال. وقد ذكرت التقارير أن من بين الضحايا أم وطفلها البالغ من العمر سنة فقط. عندما تم قصف المدرسة، كان الأطفال والعائلات التي اتخذت منها ملجأً يستعدون للإخلاء مرة أخرى، بينما كان موظفو الأمم المتحدة يحاولون التنسيق مع الجيش الإسرائيلي للسماح بإخلاء المدنيين، إلا أن طلبهم هذا لم يلاقِ أذناً صاغية. إنني الأطفال في طور التعافي من الهجمات الأولية، وما بعدها من



حاليا تتركز الجهود الدولية، بحق، على الإنهاء الفوري للعنف. إلا ان من يفهم تأثير عملية الجرف الصامد على حياة الأطفال الفلسطينيين سيسعى لما هو كثر من ذلك: سيسعى لإنهاء الحصار المستمر الذي تفرضه اسرائيل على قطاع غزة، وسيسعى لإعادة النظر في سياسة الإفلات من العقاب التي تتمتع بها الحكومة الإسرائيلية والتي تسمح بحدوث مثل هذه المجازر. عندها فقط سيصبح بإمكان اطفال غزة ان يجمعوا شتات حياتهم للمرة السادسة.

* الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال-فلسطين هي مؤسسة فلسطينية حقوقية محلية مستقلة تعني بحقوق الطفل وتكرس عملها لحماية ومناصرة حقوق الأطفال الذين يعيشون في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة. على مدى ٢٥ عاما قمنا بالتحقيق في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال وتوثيقها وفضحها وقمنا كذلك بمساءلة السلطات الإسرائيلية والفلسطينية حيال التزامها بالمبادئ العالمية لحقوق الإنسان والمناصرة على المستويين الدولي والوطني وذلك لتعزيز وصول الأطفال للعدالة والحماية. كما اننا نقدم المساعدة القانونية المباشرة للأطفال في ضائقة.

“

«في غياب كلِّ أمل، إننا نطلق صرخة أمل. إننا نؤمن بالله
إله صالح وعادل. ونؤمن أن صلاحه سوف ينتصر أخيراً
على شرِّ الكراهية والموت الباقي حتى الآن في أرضنا.
وسنرى «أرضاً جديدة» و«إنساناً جديداً» يسمو بروحه
حتى يبلغ محبة كلِّ أخ وأخت له في هذه الأرض»

وثيقة وقفة حق ١٠

”

يوم الميلااد المجديد

« تجلب الملائكة الأخبار الجيدة من السماء،
يغنون بالبشرى إلى الأرض : هذا هو اليوم
الذي أعطي لنا طفلا، ليتوجنا بفرح السماء»

مارتن لوثر كينج

اجتياح العالم بالمحبة من خلال المشاركة

في سلام المسيح جون دي جروشي

إن هبة سلام الله، ذلك السلام الذي نتشارك به في الإفخارستيا والقربان المقدس ولد في بيت لحم. وفي بيت لحم شدت الملائكة اول مرة «المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام»، واتم تتشاركون في هبة السلام يوم عيد الميلاد المجيد في بيت لحم، فإن الكنسية بأكملها التي تتسم حقا بالمحبة والنية الحسنة تقف تضامنا معكم. نقف داخل ذلك الجدار المخيف الذي تم تشييده ليكون سجننا لكم، ليسحق روحكم ويمتص الدم من عروقكم. ولكن في الوقت الذي نحتضنكم وتحتضنونا

المسيح يقف امامنا وهديته السلام
السلام مع بداية النهار
السلام في قيظ الظهيرة
السلام والنهار يودع آخر خيوطه
سلامه في كل الأوقات وكل الأزمان



بسلام المسيح ، تلك الهدية التي كنتم اول من شاركها مع العالم ، فإننا نكرر الشكر لشهادتكم على هذا السلام التي تتجاوز كل حدود الفهم .

السلام هو التحصن بمحبة الله في مواجهة الشر وبالتالي فإن المشاركة في هبة السلام هو فعل محبة لأننا من خلاله نتشارك في الهدية المتمثلة في بذله لابنه الوحيد من اجل خلاص العالم . قال السيد المسيح «طوبى لصانعي السلام فإنهم ابناء الله يدعون» ، اليس غريبا ان دول وقوى هذا العالم ، ليس اقلها اولئك الذين يحيطون بكم ويحاولون احتواءكم واخضاعكم ، لا تستطيع تحمل وقبول صانعي سلام الرب؟ فهم يسعون للحرب ويقومون بردود فعل عنيفة حيال صانعي السلام ، فيلقون القبض عليهم ويزجونهم في السجون بدلا من احترام شجاعتهم والحقيقة التي يناضلون لأجلها . لطالما كان الوضع كذلك ، ولقد حدث مع رسول السلام نفسه .

لا يمكن الفصل بين سلام الله وعدله ، لأن عدل الله هو انعكاس لمحبهه وتجسيدها في حياة هذا العالم وفي الفضاءات العامة التي نشغلها . لا يمكن تحقيق السلام بدون العدل ، هكذا تغلب المحبة على الشر . من خلال القيام بما هو صائب وجيد ، والوقوف إلى جانب الحقيقة يبتعد الشر هاربا لكن ليس دون قتال . الشر لا يستطيع قبول او تحمل اولئك الذين يصنعون السلام . ولا شيء يكشف الشر على حقيقته بوضوح أكثر من رد فعله حيال المحبة في مشاركتها للسلام . لكننا لا نستطيع القيام بأي شيء سوى ان نكون شهودا على سلام المسيح ، ونحن نحتضن بعضنا ونحتضن العدو باسم محبة الله .

يجب ان تكون كل الأديان وليس الدين المسيحي وحده ، ادوات للسلام ولكن هناك دين جيد وآخر سيء وهنا ليس المقصود ان بعض التقاليد الدينية جيدة والأخرى سيئة ، بل اننا نستطيع ان نجد الجيد والسيء ضمن كل دين من الأديان سواء المسيحية او اليهودية او الإسلام . يفسد الدين عندما يدير ظهره لهبة الله المتمثلة في السلام ، وعندما ينشر كراهية الآخرين ويشجع العنف . ونحن جميعا ، كأبناء لابراهيم ، مذبذبون بهذا الشأن . لكن ابناء ابراهيم يعرفون ان في ذلك إنكار لأنه ابراهيم . سويا يجب علينا ، وفوق اي اعتبار ، ان نكون

نداء عيد الميلاد ٢٠١٦

وكلاء لسلام الله . هذه هي دعوتنا اينما عشنا وعملنا ، ولهذا السبب فإن الحوار بين الأديان والتقاليد المختلفة يعتبر امرا ضروريا . إن كنا نصلي من اجل سلام القدس ، فيتوجب علينا ان نعمل سويا لتحقيق عدالة الله والكرامة الإنسانية ، حتى تصبح هدية السلام حقيقة ناجزة لكل ابناء الله في الأراضي المقدسة - ارض تعتبر مقدسة بالنسبة للمسيحيين ، تحديدا لأن الله منحنا سلامه بتلك الروعة والدراماتيكية في فجر الميلاد الأول في بيت لحم .

بالوقوف متضامنين مع اخوتنا واخواتنا في بيت لحم ونحن نحتفل بعيد الميلاد ، فإننا في جنوب افريقيا نشعر برابط مميز وخاص معكم حيث نطلق من ماضيها المتسم بالنضال من اجل السلام والعدل ، ضد قوى العنصرية والظلم بحيث نستطيع ان نفهم نوعا ما طبيعة النضال الذي تخوضونه . إن حركة كايروس العالمية التي انبثقت عن وثيقة كايروس الجنوب افريقية وعن وثيقة كايروس فلسطين الخاصة بكم ، تنطق بشكل عميق وبلغ دعما لهذا النضال . ولكن هذا لا يتجاوز كونه إعادة تأكيد على الأخبار السارة ، التي تم التبشير بها لأول مرة من قبل الملائكة التي كانت تعلق فوق بيت لحم . الميلاد الأول كان بمثابة كايروس الله حيث أنه في «ملء الزمان» قام الله بإرسال ابنه» (الرسالة لأهل غلاطية) حتى تتمكن سوية من ان نصبح ابناءه .

وكما قال القديس بولس ، كان ذلك هو نفسه الوعد الذي اعطاه الله لإبراهيم . إن وثائق كايروس لا تتحدث عن شيء جديد ، فهي تبشر بشيء كان هنا منذ بداية رحلة إيماننا . إنها ارادة الله ان نعيش بسلام وان نسعى للعدل من اجل ان نقبل هدية التصالح التي منحنا اياها لله ، التصالح مع الله ومع بعضنا بعضا . هذه هي شهادتنا في عيد الميلاد هذه السنة كما كان منذ البدء .

لا توجد اية رؤيوية تعبر عن معنى وجوه السلام ، تتفوق على ما ورد في الرؤيوية الموجودة في العهد القديم حول سنة اليوبيل (سفر اللاويين ٢٥) . وهي ايضا الرؤيوية التي بشر بها الأنبياء العظام ، الذين جاهدوا بالحقيقة الصادرة عن الله في وجه السلطة التي اعتزتهم . هذه هي الرؤيوية التي جاء السيد المسيح لتحقيقها كما اعلن هو في ذلك السبت

في الناصرة:

رُوحَ الرَّبِّ عَلَيَّ لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبْنَى الْمَسَاكِينِ أَرْسَلَنِي لِأَشْفِي الْمُنْكَسِرِي
الْقُلُوبِ لِأَنَادِي لِلْمَآسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ وَأَرْسَلَ الْمُنْسَحِقِينَ
فِي الْحَرِّيَّةِ وَأَكْرَزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ” (لوقا ٤: ١٨-١٩)

لهذا السبب ولد السيد المسيح في بيت لحم. هذه هي رسالة سنة
اليوبيل، التي تتحدث بشكل مباشر وواضح عن وضعكم. هذا هو
سلام المسيح حيث الحب يتغلب على الكراهية والعنف. لعل السنة
القادمة تكون سنة تحظون بها بعطف الله.

* جون دي جروشي: هو عالم ولاهوتي وفيلسوف مشهور
من جنوب افريقيا. ولد في العام ١٩٣٩ وقد رسم كاهنا
ويحمل شهادة الدكتوراه في اللاهوت وشهادة دكتوراه
اخرى في العلوم الاجتماعية وقد استحق العديد من
شهادات الدكتوراه الفخرية. قام بإلقاء المحاضرات في
العديد من الدول عبر العالم، وقام بتأليف او تحرير
اكثر من ثلاثين كتابا مع التركيز على اللاهوت السياقي
والفلسفة الإنسانية المسيحية.



كلمة اخيرة

لنكن واقعيين في عيد الميلاد هذه السنة

بقلم: هند خوري، الأمين العام، حركة كايروس فلسطين

ونحن ندخل في زمن المجيء واحتفالاته، دعونا نوجه انظارنا إلى واقع الحياة في المكان الذي يشكل مهد الديانة المسيحية. قبل الفي عام، عانت بيت لحم وفلسطين من الاحتلال العسكري الروماني الظالم، واليوم تعاني فلسطين من الاحتلال العسكري الإسرائيلي المستمر منذ خمسين عاما. هذا الوضع مؤلم بشكل مضاعف، ونحن نتابع الحرب المدمرة المدفوعة بالمصالح التي تدور رحاها في المنقطة وتعصف بها.

يدعو المسيحيون الفلسطينيون كافة المؤمنين ليكونوا واقعيين في عيد الميلاد هذه السنة، إذ لا يتعلق موسم عيد الميلاد المجيد كله بالسلام والفرح. ففي كل عيد ميلاد هناك تيار من المعاناة يدعونا جميعا بصفتنا مؤمنين، إلى الوقوف إلى جانب المشردين وعائلات الأشخاص الذين حرّموا من الحياة بشكل ظالم.

بالنسبة لنداء الميلاد للعام ٢٠١٦، نذكرنا كايروس فلسطين بمعاناة الأطفال الفلسطينيين، وتوفر تأملات لاهوتية وصلوات وتقارير ومقالات وقصص توجه الاحتفالات، بحيث تصبح أكثر عمقا ومغزى. وبوحي من قصة الميلاد الحقيقية، فإن المواضيع التي يتضمنها هذا النداء تغطي ظروف التشرّد الحالية، وظروف انعدام المأوى، والخوف، والفقر، والمنفى، التي يعاني منها اطفالنا. نستعرض ونكشف التبعات الأليمة على اطفالنا، نتيجة لتدابير الاحتلال مثل تفاقم الفقر واليأس نظرا لتدمير الاقتصاد الفلسطيني، والسيطرة على المصادر الطبيعية وحركة البضائع والأشخاص، ومصادرة الأراضي والمياه، وتشبيد جدار الفصل، وسجن الرجال والنساء والأطفال لمقاومتهم، هذا ظروفًا طويلة الأمد من القمع والقتل خارج القانون وألم المنفى الطويل.

في هذا السياق نود ان نؤكد بأننا نطلب من الكنيسة العالمية والمؤمنين في كل ارجاء الكون، ان يستجيبوا بالأفعال لوثيقة كايروس فلسطين (www.kairos-palestine.ps) « تعالوا وشاهدوا بعيونكم » وتحدثوا مع المسيحيين الفلسطينيين؛ دعوا «الأبناء السارة» تكون سارة للجميع، وراجعوا بعين نقديّة التعاليم اللاهوتية التي تدعم القمع والاحتلال؛ ونطلب منكم دعم المقاومة المبتكرة واللاعنفية، وجوهرها المحبة وذلك للحفاظ على إنسانية القامع والطرف المقموع. كما اننا ندعو اخوتنا واخواتنا للقيام بما يلي:

- مطالبة السلطات الإسرائيلية بوقف فوري لكافة انتهاكات حقوق الإنسان ضد الفلسطينيين وتحديد استخدام اوامر الاعتقال الإداري ضد الأطفال الفلسطينيين وتكريس هذا الحظر بموجب القانون.
- مطالبة القوات الإسرائيلية بوقف الإعدامات الميدانية وعمليات القتل خارج القانون والاستخدام المفرط للقوة في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، ضد الفلسطينيين.
- مطالبة المجتمع الدولي بالإيفاء بتعهداته والتزاماته التي حددها القانون الدولي، بما في ذلك كافة قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة ومساءلة اسرائيل عن انتهاكاتها وتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين الذين يعانون من وطأة الاحتلال.
- الانضمام إلى حملة «ليست طريقة للتعامل مع الأطفال» (nwtac.dci-palestine.org).

متمنين ان تجلب لكم أعياد الميلاد المجيدة هذه السنة بركات الفرحة والمحبة والسلام.

كايروس فلسطين وقفة حق

كلمة إيمان
ورجاء ومحبة
من قلب المعاناة الفلسطينية



نقول اليوم كلمتنا انطلاقاً من
إيماننا المسيحي وإنتهائنا الفلسطيني،
هل تقدرون أن تساعدونا على استعادة حريتنا؟
وبذلك فقط تساعدون الشعبين على التوصل
إلى العدل والسلام والأمن والمحبة

www.kairospalestine.ps